عمادة الدِّراسات العليا
جامعة القدس

الحوثيون في اليمن ما بين الفكر والممارسة 1994-2017

ازدهار محمد يونس مصلح

رسالة ماجستير

القدس-فلسطين

1439 هـ / 2018م

الحوثيين في اليمن ما بين الفكر والممارسة 1994-2017

إعداد:

ازدهار محمد يونس مصلح

بكالوريوس تربية ابتدائية/ جامعة القدس المفتوحة/ رام الله- فلسطين

إشراف: الدكتور احمد فارس عودة

قدمت هذه الرِّسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الدِّراسات الإقليمية / قسم الدِّراسات العربيَّة .

القدس – فلسطين

1439 هـ / 2018 م

جامعة القدس
عمادة الدِّراسات العليا
معهد الدِّراسات الإقليمية
قسم الدِّراسات العربية

إجازة الرِّسالة

الحوثيون في اليمن ما بين الفكر والممارسة 1994-2017

إعداد الطالبة: ازدهار محمد يونس مصلح
الرقم الجامعي: 21220295

المشرف: د . أحمد فارس عودة

نوقشت هذه الرِّسالة وأجيزت بتاريخ 4/18/ 2018، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. أحمد فارس عودة. التوقيع: ----------
2. ممتحناً داخلياً: د. زهير غنايم التوقيع: ----------
3. ممتحناً خارجياً: د.رويد أبو عمشة التوقيع: ----------

القدس – فلسطين

1439 هـ / 2018 م

الإهداء

إلى من جرعاني الكأس فارغاً ليسقوني قطرة حب ... إلى من كلّت أناملهما ليقدما لنا لحظة سعادة ... إلى القلبين الكبيرين

والدايّ العزيزين.

إلى القلوب الطَّاهرة الرَّقيقة والنُّفوس البريئة إلى رياحين حياتي أبنائي ...

تماضر وتميم.

إلى الرُّوح التي سكنت روحي...

زوجي العزيز.

إلى دكتوري الفاضل الذي غمرني بالتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد ...

أحمد فارس عودة.

إقرار

أقر أنا معدة هذه الرِّسالة أنها قد قدمت لجامعة القدس؛ لنيل درجة الماجستير في الدِّراسات الإقليمية، وإنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد. كما أقر أن هذه الرِّسالة، أو أيّ جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا في أي جامعة أو معهد آخر.

التَّوقيع: 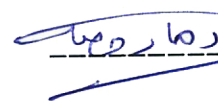

ازدهار محمد يونس مصلح

التَّاريخ: 2018/4/18

شكر وتقدير

ونحن نخطو الخطوات قبل الأخيرة في الحياة الجامعية لا بُدّ لنا من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير، باذلين جهودًا كبيرة في بناء جيل يبعث الأمل في نهضة الأمة من جديد...

أتقدم بأسمى آيات الشُّكر والامتنان والتَّقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع....

إلى أساتذة كلية الدِّراسات العليا وأخص بالتَّقدير والشُّكر الدكتور أحمد فارس عودة

الملخص

تظهر أهمية هذه الدِّراسة من خلال تتبع الصِّراع ما بين الحوثيّن المدعومين من إيران وبين الحكومة اليمنيَّة المركزيَّة المدعومة من قبل السعودية، وما نتج عن هذا الصراع من تدخلٍ إقليميٍّ عربيٍّ عسكريٍّ عمل على تدمير البنيَّة التَّحتية، وانتشار الفقر والأوبئة.

هدفت هذه الدِّراسة التعرف إلى الفكر الأيدولوجيِّ للحوثيين ومدى تَّطبيق هذا الفكر على أرض الواقع، بالإضافة إلى التّعرف إلى خصوصية طائفتهم ونشأتهم من خلال حراكهم الاجتماعيِّ الدينيِّ.

وطرحت هذه الدِّراسة سؤالاً مهماً، هو: ما هي أوجه الشَّبه والاختلاف بين الفكر السَّياسي والأيدولوجيِّ للحوثيين وممارستهم على أرض الواقع في اليمن؟

ومع أن الحوثيين قد رفعوا شعاراتٍ تنادي بالإصلاحات السِّياسية والاجتماعيَّة، بيدأنها تغيرت بمطالب تدعو لإسقاط النِّظام والسَّيطرة على الحكم.

تم تقسَّم الدِّراسة إلى عدة فصول، أهمها الفصل الثَّالث الذي تحدث عن نشأة الحوثيين وعقيدتهم، والفرق الشِّيعية التي يتبعونها، وفكرهم السِّياسي والعوامل الداخليَّة والخارجيَّة التي ساهمت في ظهورهم، أما الفصل الرابع؛ فقد تناول الحوثيين والتنافض بين فكرهم السِّياسي والتَّطبيق على أرض الواقع.

اعتمدت الدِّراسة المنهج الوصفيِّ؛ الذي من خلاله يتم وصف الظَّاهرة موضوع الدِّراسة، وتحليل البيانات وبيان العلاقة بين مكوناته، كتحليل المضمون، والدِّراسات السَّابقة وبعض المراجع ذات الصلة، بالإضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية المعتمدة.

توصل الباحث إلى استنتاجات ونتائج مفادها أن هناك تناقضًا مابين الفكر السِّياسيِّ والاجتماعيّ والأيدولوجيّ للحوثيين وممارساتهم على أرض الواقع من خلال الصِّراع على السَّلطة تحت مبرر الإصلاحات السِّياسية والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، إضافة إلى فسادهم الإداريِّ والماليِّ، وسلوكهم السيء تجاه القبائل والمواطنين اليمنيين.

The Houthis in Yemen-Between Ideology and Practice 1994-2017

Prepared by: Ezdehar Mohammad Younis Musleh
Supervised by: Dr. Ahmad Fares Odeh

Abstract:

The importance of this study emerges from the conflict between the Houthis, supported by Iran, and the Yemeni central government, supported by Saudi Arabia, as well as the consequent regional and Arab military interference which has destruyed the infrastructure and contributed to the spread of poverty and epidemics.

This study aims to examine the ideological thinking of the Houthis and the extent of applying and practicing this thinking on the ground, and also to examine their belief and emergence through their social and religious activity. This study has raised a main question: "What are the points of similarity and difference between the political and ideological thinking and practice on the ground by the Houthis in Yemen?

The researcher supposed that the Houthis' slogans call upon making political and social reforms; however, they have been transformed into demands calling for overthrowing the regime and the seizure of power.

The researcher has divided the study into several chapters. The most important chapter is chapter (3) which discusses the emergence of Houthis, their belief, the Shiitic groups which they follow, their political ideology as well as the internal and external factors which have contributed to their emergence. Chapter (4) addresses the contradiction between Houthis' political ideology and practice on the ground.

The study has used the descriptive approach to describe this phenomenon; the subject of the study. The study also uses data analysis and the relationship between the subject's components was clarified by using several tools such as analysis of content, previous studies as well as some relevant references in addition to some reliable websites.

The researcher has reached to several conclusions and results which indicate that there is a contradiction between the political, social and ideological thinking of the Houthis and their practices on the ground which are represented by the struggle on power, based on the justifications of political, social and economic reforms, their administrative and financial corruption as well as their vicious behavior against the Yemeni tribes and citizens.

الفصل الأول

الإطار العام للدِّراسة

1.1 المقدمة:

شهدت المنطقة العربية في الماضي القريب ما لم تشهده خلال عقود طويلة من تاريخها السِّياسيِّ، فبعد أن ظل العالم العربيُّ خارج موجات التَّغيير السِّياسيّ والتَّحولات الديمقراطية لسنوات طويلة في ظل قوة الأنظمة الاستبداديَّة وقمعها المستمر لحريات الرأي، واعتماد أغلب هذه الأنظمة على سياسة الحزب الواحد واحتكار السُّلطة، كما شهد الوطن العربيُّ في الآونة الأخيرة في بدايات تفكك بنية أنظمة بعض السُّلطات الدكتاتوريَّة بفعل قيام الثَّورات والانتفاضات الشَّعبية الناقمة على هذه الأنظمة، التي بدأت في تونس ومصر، ثم امتدت إلى ليبيا واليمن وسوريا والبحرين في صحوة جماهيريَّة وانتفاضة لإرادة الشُّعوب المقهورة الذي عبر عن حالة من الحرمان النِّسبي، مثلت حالة نفسيَّة واجتماعيَّة وسياسيَّة عبرت عن الأوضاع الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة المتردِّية، والشُّعور

بالإحباط واليأس والتَّغيير نحو الأفضل، مما ولد حالة من العصيان والتَّمرد؛ تمخضت على شـــكل حركات اجتماعية اتجهت نحو السُّلطة بكل مكوناتها التي أُطلق عليها (ثورات الرَّبيع العربي).

انتقلت أحداث الرَّبيع العربي إلى اليمن في السَّابع والعشرين من كانون ثاني عام 2011، على شكل احتجاجات تنادي بإسقاط حكم الرَّئيس السَّابق علي عبد الله صالح، وبدأت هذه الاحتجاجـــات فـــي جامعة صنعاء بمظاهرات طلابيَّة، طالبت بإنهاء البطالة والفقر نتيجة سوء الأوضاع الاقتصـــادية، ومحاربة الفساد، وتطورت هذه الاحتجاجات إلى اشتباكات بين المحتجين والسلطة القائمة، حتى تم الاتفاق في المبادرة الخليجية في 23 تشرين الثاني عام 2011، على حل الأزمة السِّياسيَّة، علـــى أساس تنحي علي عبد الله صالح عن الحكم وتسلم عبد ربه منصور هادي الرئاسة بموجـــب هـــذه المبادرة بتاريخ 21 شباط 2012.

وفي أعقاب ذلك تشكل واقع جديد؛ فقد أصبحت السُّلطة السِّياسيَّة في اليمن مشتتة ومنقسمة، ويُعد هذا التحدي من أكبر التحديَّات التي واجهت الحكومة الجديدة، حيث كان لهذا التشتت في السُّلطة تبعات خطيرة في بنية النِّظام السَّياسي الجديد، من أهمها: فتح المجال لحدوث انقسامات سياسيَّة تحوّلت إلى اقتتال سياسيٍّ قبليٍّ داخل الدولة، في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الجديدة بأمس الحاجة إلى تحقيق الأمن، وإيجاد الحلول لمشاكلات سياسيَّة مزمنة، وتعاني الحكومة من أكبر التحديات التي تواجه فرض سلطتها على الدولة؛ كالانشقاقات الكبيرة داخل المؤسسة العسكريَّة، التي تعتمد عليها السُّلطة في فرض هيبتها ووجودها كقوة رادعة للتحديات الدَّاخليَّة المتمثلة بنمو القاعدة في اليمن، أو ظهور وتنامي الحركات الانفصالية، وانعكاس ذلك بشكل سلبيٍّ على الاستقرار الدَّاخلي لليمن.

ومن التحديات الأخرى التي واجهت الحكومة الجديدة على الصَّعيد السِّياسي والأمني، وتشكل إحدى التَّأثيرات المهمة على الاستقرار الداخليٍّ في اليمن، هي مطالب الحركة الحوثية الدَّاعية إلى إحياء

فكرة الإمامة الزَّيدية من جديد، وتغيير نظام الحكم في اليمن، حيث أن بدر الدين الحوثي (عالم دين مشهور) في صعدة وهو الأب الرُّوحي والزَّعيم المؤسس للحركة الحوثية، نادى بإحياء الزيدية منذ سبعينيات القرن الماضي، ويزعم أفراد العائلة الحوثية أنهم ينحدرون من سلالة الرَّسول محمد – صلى الله عليه وسلم–، وأنهم يرجعون إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – عليهم السَّلام–[1]، وبذلك يعدّون أنفسهم سادة هاشميين، وقد سيطر الهاشميون الزيديون على مقاليد السِّياسة والدِّين معا في اليمن الشَّمالي، وكان حكام اليمن قبل عام 1962 من الهاشميين الزيديين حصرا .(سري الدين،2010 : 14)

وهناك أسباب ودوافع أدت إلى قيام نزاع مسلح بين الحوثيين من جهة، وبين نظام علي عبد الله صالح من جهة أخرى، ومن تلك الأسباب والدوافع: تراجع الطَّيف السِّياسيّ والاجتماعيّ الذي يمثله الهاشميون وشرعنه الزيديون، وفشل الإدارة للتَّعددية الدِّينية، وغياب الاستثمار في معاقل الزيديين الرئيسة كصعدة بعد عام 1962، إضافة إلى بروز لاعبين سياسيين ودينيين؛ كالسّلفيين على نحو خاص، ونتيجة لذلك اتخذت الحرب بين الطرفين شكل صراعات طائفيَّة وسياسيَّة وقبليَّة متجذرة في المظالم التَّاريخية، وضعف التَّنمية المستفحل مع ازدياد التَّدخل الخارجي وانعكاساته على صعيد الاستقرار السِّياسيّ في اليمن.(مجموعة الأزمات، 2009: 7)

لم تتوصلْ الحكومة اليمنية في نظام علي عبدالله صالح إلى اتفاقيات مع الحوثيين فيما يخص مطالبهم الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة؛ مما أدى إلى نشوب نزاعاتٍ مستمرة ومسلحة بين القوات الحكومية والحوثيين، بدأت في حَزيران عام 2004، حيث استمرت هذه المواجهات

[1] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبي الحسين الهاشمي العلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين، وأمه أم ولد . روى عن أبيه زين العابدين ،وأخيه الباقر، هفا، وخرج، فاستشهد. وفد على متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته، ثم رده، فأتاه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء، فأصغى إليهم وعسكر، فبرز لحربه عسكر يوسف، فقتل في المعركة ، ثم صلب أربع سنين . (وكيبيديا 2018)

بالتَّصاعد مع الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، بحصول الحوثيين على دعم من حزب الله اللبناني وإيران، وتعاون الحكومة مع الولايات المتحدة والتَّدخل السُّعودي في الشُّؤون الداخلية لليمن،

وكان من نتائج تلك المواجهات: قتل حسين الحوثي زعيم حركة الشَّباب المؤمن في أيلول عام 2004 ؛ مما دفع الحكومة إلى إعلان الانتصار في صعدة من جانب واحد، بعد أن خلفت وراءَها أكثر من ألف قتيل وفقاً للصحافة اليمنية. (Boucek, 2010: 110)

التَّدخلات الخارجية في الشُّؤون اليمنية الممثلة في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة من جانب، وإيران وحزب الله اللبناني من جانب آخر، قد أججت الصراع مابين الحوثيين والحكومة اليمنية، حيث دعمت السُّعودية وأمريكا الحكومة اليمنيَّة من الناحيتين الماديَّة والعسكريَّة لدواعٍ واعتبارات سياسية وأمنية، أما بالنسبة لإيران فقد تم توجيه اتهامات مباشرة لها بدعم جماعة الحوثيين رغم نفي إيران المتكرر لمثل هذا الأمر، واستمرت المواجهات بين القوات الحكوميَّة وبين الحوثيين حتى تم التوصل إلى وقف إطلاق النار في منتصف شباط من عام 2010، ويعتقد الباحث أن من التَّحديات الأبرز التي تواجه حكومة الوفاق الوطني بزعامة عبد ربه منصور هادي، هو الصراع ما بين الحكومة والحوثيين ما لم تقم الحكومة بمعالجة الأسباب الرَّئيسة التي دفعت إلى قيام الصِّراع والمواجهات المسلحة بين الحوثيين وبين النِّظام السَّابق، وتسعى الحكومة لوضع حد لهذا الصراع ضمن حوار الوفاق الوطنيِّ المزمع عقده في أيار القادم من عام 2013، كونه يشكل تهديدا خطيرًا للاستقرار الداخليِّ لليمن، ويؤثر على الوحدة الوطنية والوفاق الوطني العام.(الجندي، 2013: 22)

تحالف الرئيس اليمنيُّ السابق علي عبدالله صالح أواخر العام 2013 ومطلع العام 2014 مع الحركة الحوثية بعد نحو أربع سنوات على الجولة السَّادسة من الحرب التي شنها الجيش اليمنيُّ ضد الحوثيين التي انتهت أواخر عام 2009، وكان علي عبدالله صالح يدرك أن تحالفه مع الحركة

الحوثية يحمل في ثناياه أخطارًا عالية عليه شخصيا وعلى القيادات العسكرية والسياسية الموالية له، غير أنه بالنسبة إلى صالح وأركان نظامه السَّابق الذين يستميتون للبقاء في طليعة المشهد السِّياسي اليمني، وعدم الخروج منه، حفاظا على مصالحهم التي كانت ثورة شباط 2011 تهددها بالزَّوال، والأمر ذاته بالنسبة إلى الحوثيين الذين وجدوا في التَّحالف مرحليًّا مع صالح ضالتهم المنشودة؛ لتحقيق حلمهم في الوصول إلى السُّلطة والسَّيطرة عليها، على الرَّغم من إدراكهم أخطار هذا التحالف عليهم في المستقبل. (جريدة الحياة، 2016)

2.1 موضوع الدِّراسة:

تناولت هذه الدِّراسة حالةَ الحوثيين في اليمن خلال الفترة الواقعة بين 1994م ولغاية 2017م، وطبيعة هذا الدَّور وحدوده ومبرراته ومداخله ووسائله وأدواته وآثاره ومستقبله، كما تسلط الضوء على الجانب الأيديولوجيِّ والسياسيّ والواقعيّ للحوثيين في اليمن، وأبعاد هذا الواقع مع كل التَّغيرات والتَّطورات التي حدثت في المنطقة العربية بعد ما يسمى بـــــــ (الرَّبيع العربي)، حيث نلحظ تصاعدًا لحالات العنف وغياب الأمن والاستقرار في اليمن، إلى جانب الانقسامات التي طرأت على المجتمع اليمني ما بين الحوثيين وأطياف الشعب اليمني.

3.1 مبررات الدِّراسة وأهميتها:

تكمن أهمية الدِّراسة ومبرراتها من خلال الآتي:

- تعاقب الحروب في اليمن منذ عشرات السِّنين بين الحوثيين والحكومة المركزيَّة.
- الحراك الحوثي وما نتج عنه من تدخل إقليميٍّ عربيٍّ، الذي يدمر البنية التَّحتية في اليمن.

- الصِّراع السُّني الشَّيعي في منطقة الخليج منذ سنوات طويلة خاصة في البحرين وشمال السعودية واليمن.
- الصِّراع السِّياسيّ الإقليميّ ما بين إيران الدَّاعمة للفكر الشَّيعي في منطقة الهلال الخصيب والسعودية الرَّاعية للفكر السُّني، من خلال شرعنة السُّلطة القائمة في اليمن على الصَّعيد العربيِّ والإقليميِّ والدّولي.

4.1 أهداف الدِّراسة:

تسعى الدِّراسة إلى:

1. التَّعرف الى نشأة الحوثيين من خلال حراكهم الاجتماعي الدِّيني.
2. القاء الضوء على الفكر السِّياسي والأيديولوجي الذي تبناه الحوثيون.
3. إظهار موقفهم من السُّلطة في اليمن.
4. استشراق العلاقة بين الحوثيين والدول الإقليمية كإيران ودول الخليج وسوريا.
5. المقارنة بين الفكر الحوثي والممارسات العملية على أرض الواقع.

5.1 مشكلة الدِّراسة:

يُعد الحوثيون جزءاً من التحرك الشَّيعي في منطقة الهلال الخصيب المدعوم من قبل إيران راعية الفكر الشيعي الذي يهدف من النَّاحية الإستراتيجيَّة إلى إبقاء التَّواصل ما بين إيران والعراق، ومنطقة الخليج وحزب الله في لبنان، إلا إنَّ الفكر الحوثي في اليمن عمَّق الانقسامات المجتمعيَّة، وحول الصِّراع السِّياسي على السُّلطة إلى ممارسات تتناقض والأهداف المعلنة من قبل الحوثيين. ويمكن تحديد المشكلة من خلال السُّؤال المركزي الآتي:

- **ما هي أوجه الشَّبه والاختلاف ما بين الفكر السِّياسي والأيدولوجي والممارسة على أرض الواقع من قِبَل الحوثيين في اليمن؟**

6.1 أسئلة الدِّراسة:

من خلال هذه الدراسة تمت الإجابة عن العديد من الأسئلة التي تتعلق بموضوع البحث، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- من هم الحوثيين؟ وما هي أيدولوجيتهم وفكرهم السِّياسيّ؟
- ما هي الأهداف التي يريد الحوثيون تحقيقها في اليمن؟
- ما هو الدَّور المحلي والإقليمي الذي يلعبه الحوثيون في اليمن؟
- كيف تحولت مطالب الحوثيين من الإصلاح السِّياسي إلى الصِّراع على السُّلطة؟
- هل يوجد تناقض بين الفكر الحوثي والممارسة العملية على أرض الواقع؟

7.1 الفرضية الرئيسة:

رفع الحوثيون في بداية الأحداث شعارات تنادي بالإصلاحات السِّياسيَّة، إلا إنها سرعان ما تحولت إلى إسقاط النِّظام القائم في اليمن؛ من أجل السَّيطرة على الحكم، وبالمقابل مارس الحوثيون العديد من الأخطاء، وصلت في معظمها إلى حد الجرائم ضد السُّكان المدنيين بغض النظر عن الانتماء الطائفيِّ، حيث تشير تلك الممارسات إلى وجود علاقة سلبيَّة بين ما يريده الحوثيون وممارستهم على أرض الواقع.

8.1 منهجية الدِّراسة وأدواتها.

من أجل تحقيق أهداف هذه الدِّراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفيِّ، لملاءمته موضوع الدراسة يساعد في الحصول على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل من الباحث فيها، بمجرد وصف الظاهرة موضوع الدِّراسة، وتحليل البيانات وبيان العلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليَّات التي تضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التَّحليل والتَّفسير العلميّ المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها.

لعل من المناسب فيما يجري من أحداث في اليمن أن يصف الباحث تلك الأحداث مستخدماً أداة تحليل المضمون للخطاب السياسيِّ الحوثي وممارساته على أرض الواقع، بالإضافة إلى المقارنة ما بين هذا الفكر الممزوج وبين السِّياسيِّ والدِّينيِّ، والممارسة على أرض الواقع في اليمن؛ فالحوثيون منذ التَّأسيس حركة مطلبيَّة نتيجة ما يشعر به أتباعهم من تهميش وتمييز ضدهم، قبل أن تتحول حركة أنصار الله إلى حركة سياسيَّة دينية تتبع فرقة (الاثني عشرية الشِّيعية).

9.1 الحدود الزمانية والمكانية:

❖ **الحدود الزمانية:** تناول الباحث الفترة الزَّمنية للدِّراسة بعد عامين من تأسيس حركة أنصار الله؛ أي عام 1994 وحتى عام 2017. ويعود هذا التَّحديد للأسباب الآتية:

- حركة أنصار الحوثية[1] تأسست عام 1992 كحركة مطلبية في البداية، ومن ثم تحولت إلى حركة سياسيَّة دينية دخلت الصِّراع على السُّلطة مع القوى السِّياسيَّة الأخرى في اليمن.
- وقعت خلال هذِهِ الفترة العديد من الحروب في اليمن، كان الحوثيون طرفاً فيها مع اختلاف الأهداف والأسباب وراء تلك الحروب.
- شهدت هذه الفترة العديد من التَّحالفات والتَّجاذبات الإقليمية ما بين أطراف الصِّراع في اليمن. فأعداء الأمس؛ كالحوثيين وعلي عبدالله صالح أصبحوا أصدقاء اليوم في خندق واحد ضد حكومة هادي.
- دخل اليمنيون عام 2015 في حرب اختلفت مسمياتها؛ **فمنهم من أطلق عليها تمرد،** وحقيقة الأمر أن هذه الحرب اختلفت عن سابقاتها من حيث الأهداف والفكر والمضمون، إضافة إلى وجود تحالف عربي بقيادة المملكة العربية السُّعودية من أجل إنهاء سيطرة الحوثيين على اليمن.

❖ **الحدود المكانية:** تركزت أحداث هذه الدِّراسة في جمهورية اليمن، مع أن الباحث قام بإعدادها في دولة فلسطين المحتلة، وبالتحديد في جامعة القدس.

[1] حركة أنصار الله ، (كانت تسمى بحركة الشباب المؤمن) هي حركة سياسية دينية مسلحة تتخذ من صعدة شمال اليمن مركزا رئيسيا لها. عرفت بالاعلام باسم الحوثيين نسبة إلى مؤسسها بدر الدين الحوثي. ويعد المرشد الديني للجماعة. تأسست الحركة عام 1992 نتيجة مايشعرون أنه تهميش وتمييز ضد الهاشميين من الحكومة اليمنية. عرف عن انتماء قادة الحركة وأعضائها إلى المذهب الزيدي. وبالرغم من أن الحركة تُقاد من قبل شخصيات هاشمية زيدية كاريزماتية وتستلهم وجودها من التراث الهاشمي الزيدي اليماني، فهي ليست تحدياً للحكومة اليمنية ولا مظهر محلي من مظاهر الهلال الشيعي العابر للقوميات. قائد الحركة حالياً هو عبد الملك الحوثي، ابن مؤسس لـ"منتدى الشباب المؤمن" بدر الدين الحوثي.(موقع وكيبيديا. 2015)

10.1 هيكلية الدِّراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول، هي:

- **الفصل الأول:** تناول الإطار العام للدِّراسة، ويشمل المقدمة وموضوع الدِّراسة، ومبررات الدِّراسة وأهميتها، وأهداف الدِّراسة، ومشكلة الدِّراسة، وأسئلة الدِّراسة وفرضياتها، ومنهجية الدِّراسة وحدودها، وأخيرا هيكلية الدِّراسة.
- **الفصل الثاني:** تناول الإطار النَّظري والدِّراسات السَّابقة، كما شمل: (النَّظرية البنائية، ونظرية الصِّراع، ونظرية حصر الإمامة، ونظرية الحق الإلهيّ).
- **الفصل الثالث:** عرض هذا الفصل نشأة الحركة الحوثية وتأسيسها ومؤسسيها، وأهداف الحركة الحوثية، والعوامل التي أدت إلى ظهور الحركة وتطورها، والعقيدة الحوثية والفِرَق المرتبطة بها (الفرقة الزيدية، الجارودية، الاثني عشر).
- **الفصل الرابع:** وسُم هذا الفصل بـــــــ (الحوثيين ما بين الفكر والممارسة، ويشمل: الصِّراع على السُّلطة، والتَّمدد الحوثي تحت مبررات الإصلاح السِّياسي، والفساد الإداريّ والماليّ، والحوثيين بعد سقوط صنعاء.

الفصل الثاني

الإطار النَّظري والمفاهيميّ والدِّراسات السَّابقة:

1.2 مقدمة:

تُعد الحركة الحوثية من الظواهر السِّياسيَّة الجديدة في العصر الحالي التي تشكلت لأسباب اجتماعيَّة وسياسية وعقائدية، وقد انحصر نشاطها في اليمن، وترجع هذه الحركة في جذورها الأيدولوجيَّة والعقائدية إلى فترة أقدم من القرن العشرين؛ فهي ذات ارتباط عقائديّ للمذهب الشِّيعي، بالإضافة إلى أصولها الاجتماعية التي ترتبط بجذور تكوين المجتمع اليمنيّ القبليّ، وتناول الجانب النَّظري ظاهرة الحوثيين، والدِّراسات السَّابقة التي تناولتها.

2.2 المبحث الأول: الإطار النَّظري

1.2.2 النَّظريَّة البنائيَّة:

برزت البنائية الاجتماعية كتيارٍ قويٍ ومنافسٍ للواقعية والليبرالية الجديدتين، في أعقاب نهاية الحرب الباردة؛ نتيجة إخفاق الواقعية والليبرالية في التنبؤ وتفسير ما حدث بعد انتهاء الحرب في الوقت الذي كانت فيه البنائية لديها التَّفسير المقنع (Walt, 1998:110) .

يطرح العديد من منظريِّ البنائية في العلاقات الدّولية مختلف التَّصورات حول القضايا المطروحة في هذا الحقل، ومن أبرزهم: "ألكسندر ونت أو وندت" و"نيكولاس أونف".

تركز البنائية على دور الثَّقافة والقيم والأفكار؛ لتحليل قضايا تتعلق بالهويات والمصالح والمُثل. ومحور الخلاف بين البنائية والتوجهات النَّظرية الأخرى لا يركز على أهمية القوة في السِّياسة الدوليَّة فحسب، وإنما حول إمكانية تفسير أشكال القوة وطرق استمرارها من خلال الاعتماد على الاعتبارات المادية فقط، لأن هناك اعتبارات أخرى لها علاقة بالأفكار والقيم والثقافة. (أحمد، 2005 : 1)

تستند البنائية في أفكارها على افتراضين: يكمن الافتراض الأول في: أن البنى الرَّئيسة في العلاقات الدوليّة هي بنى اجتماعية يتم تحديدها عن طريق الأفكار المشتركة ضمن هذه البنية وليس من خلال القوة الماديَّة.

أما الافتراض الثاني؛ فيتم تشكيل هويات الفاعلين ومصالحهم عن طريق هذه الأفكار، كما أن التغيير في هذه الأفكار يؤدي إلى تحول في العلاقات الدّولية (ونت، 2006 :1).

يقوم "ونت" بتحديد الدَّولة كوحدةٍ تحليل على اعتبار أنها هي التي تمثل الصِّيغة المقبولة والمسيطرة للإخضاع في السَّياسة الدّولية، وخاصة عند التَّفكير وتحليل كيفية ضبط العنف الدولي،

مع أهمية العوامل الأخرى من غير الدول؛ كالجماعات التي لها تأثيرٌ مهمٌ وحاسمٌ في الطريقة التي تدخل بها الدول في عملية العنف المنظم. (ونت، 12–13)

تقوم البنائية بتقديم فهم بديل لمجموعة من المواضيع المركزيَّة في نظرية العلاقات الدولية، كمعاني الفوضى، وتوازن القوى والعلاقة بين الهويات والمصالح، وتوسع القوة ودور الأفكار في تشكيلها، ويقوم جوهر البنائية على افتراض أن الوجود البشري هو وجودٌ اجتماعيٌّ بالأساس. (فرج، 2007 : 430)

تتمحور رؤية البنائية حول تأثير الأفكار في البنية الاجتماعية التي تقوم عليها السِّياسة الدولية، كما ترى أن المصلحة والهوية التي تعد من المفاهيم الأساسية لدى البنائية، تتفاعل عبر عمليات اجتماعية تاريخية، كبديل للنظر للدولة على أنها معطى مسبق، وافتراض أنها تعمل من أجل بقائها، كما تركز البنائية حول كيفية نشوء الأفكار والهويات والكيفية التي تتفاعل بها لتشكل الطريقة التي تنظر من خلالها الدول لمختلف المواقف (Walt :42).

تنطبق طروحات النَّظرية البنائيَّة وأفكار منظريها على الحركة الحوثية، فبالنظر إلى الظاهرة الحوثية وتعقيداتها الأيديولوجيَّة والتَّربوية والتَّاريخية والجغرافية والسِّياسية والتَّنموية المتشابكة، علاوة على التَّطورات التي بلغتها ولا سيما مع المتغير الأكبر في اليمن، وهو اندلاع الثَّورة الشَّبابية الشَّعبية السّلمية الكبرى، وباستقراء تأثيرات الحركة الحوثية الظاهرة وامتداداتها **يبدو أن ذلك يخرج بعدة أبعاد**، أهمها: البعد الفكري والتَّربوي، وتأثيره على البعدين: العسكري الميداني، والسِّياسيِّ التنظيمي، حيث يتأثر كل منها سلباً أو إيجاباً بالآخر.

2.2.2 نظرية الصِّراع:

تتمثل نظرية الصِّراع في ما يدور بين الجبهات الدَّاخلية تحت العديد من المسميات، وتتبع نفس أيديولوجية الهيمنة وامتداداتها الدّولية والإقليمية، وإشعال الجبهة الدَّاخلية وإشغالها بتوظيف كل

أدوات القمع والخراب والموت؛ لمحاربة وإخضاع الآخر الوطني لصالح هذا القطب، ولصالح المقابل ذاك بالصِّراع على الهيمنة الدَّاخلية والسَّيطرة على السُّلطات، حتى تم تفجيرُ بؤرة صراع دامية جديدة على نفس منهج خارطة الاستقطاب والتَّجاذب والاستعراض بين أقطاب الهيمنة بواسطة وكلائهم وأيدي عربية ووطنية، وفي ظل الأوضاع المتفجرة والمتوترة القادمة بين رؤوس الهيمنة، تشهد منطقتنا العربية خاصة **في عقر دار الخصم والخصم المضاد**، استخدام بعض الخلايا المذهبيَّة النائمة؛ لتشتيت التَّركيز واستعراض مقدرة القطب المتمرد على ثوابت ناموس الهيمنة، وستندلع وفق التلاعب في الأوراق الصغيرة في وطننا العربي والإسلامي (سعيد، 2009) .

إن الصراع مع الحوثيين له أبعادٌ إقليمية ودوليّةٌ، والبعض الآخر يرى أن أسباب الصِّراع نابعة من فكرتين متضادتين ملتفة بثوب السِّياسة وحالة "تشوبها رغبات الإقصاء المتبادل، مع بروز عبارات التَّخوين والتَّشكيك، وادعاء كل طرف احتكاره للحقيقة وامتلاكه لها دون الأطراف الأخرى، وعلاقة تشوبها رغبات"، والإقصاء المتبادل، وتوسع الصِّراع الحوثي بوجهه الإصلاحي خطرا يهدد مستقبل اليمن، ويستهدف مشروع بناء الدَّولة المدنية الحديثة، وقد كشف هذا الصِّراع عن خلل كبير في منظومة العمليَّة السِّياسية اليمنية، وتوحي المؤشرات الأولية لتأثيرات كبيرة وعميقة قد تصيب الخارطة السِّياسية الحالية في اليمن، ويرى محللون وسياسيون يمنيون تطور الصِّراع الحوثي الإصلاحي بروزاً للقوى التَّقليديَّة الدينية والمحافظة على حساب القوى الدِّيمقراطية المدنية، خاصة أن فعل التيارات الأخرى ودورها من اشتراكيين وليبراليين وقوميين وحتى الإسلاميين المتنورين لا يزال ضعيفًا، ولا يرتقي لمستوى الفعل المطلوب، مما يترك فراغا لا تسده سوى القوى التَّقليدية بما تملكه من حضور فعليّ، وإمكانات ماديَّة وعسكرية. (وفاق برس، 2014) .

3.2.2 نظرية حصر الإمامة:

الإمامة عند الحوثيين هي الأصل الأول في المذهب، وهي حصر الإمامة بشقيها السِّياسي والدِّينيّ في ذرية وسلالة الحسن والحسين (ولدي علي بن أبي طالب) بطريقة تحمل في طياتها الكثير من المغالطات والشَّواهد التي لا تستقيم مع أبسط قواعد المنطق الإنساني البسيط.

ويتجلى جوهر نظرية حصر الإمامة في البطنين[1] عند الحوثيين في مبالغاتهم في تمجيد الإمام عبد الله بن حمزة[2]، وهو إمام قام تاريخه في اليمن على سلاسل من الحروب ضد القائلين بجواز إمامة غير العلوي حتى وإن كانوا من المذهب الزيدي نفسه، حيث تذكر المصادر الزيدية نفسها أنه قتل من فرقة زيدية أخرى تسمى «المطرفية»[3] ما يقارب مائة ألف على أساس فتوى أصدرها في حقهم، وهي أن «المطرفية» قد كفروا؛ لأنهم لا يرون أن الإمامة محصورة في ذرية علي، وقد أُجريت عليهم أحكام الكفار، فقُتِلَ مقاتلوهم وسُبيت نساؤهم، وقسّم السبي على الجنود، واختار قائدهم له واحدة من السبي وأنجب منها ابنه سليمان، وكان من فتاوى هذا الإمام الذي يعد مرجعية للحوثيين في أفكارهم السِّياسيَّة،

أنه كان يرى جزاء من طلب الإمامة من غير البطنين قطع لسانه وقتله، وقد نفذ فتواه في مائة ألف من المسلمين الزيدية في اليمن، وقد بنوا نظريتهم السِّياسية على أساسٍ سلاليٍّ(جميح، 2010) .

---

[1] البطنين: أي من نسل الحسن أو الحسين. (اليمن مونيتور.2017)

[2] الامام عبد الله بن حمزة: ولد في 24 فبراير 1166 الموافق 21 ربيع الآخر 561 هجرية في عيشان بمحافظة ذمار حالياً. والده الإمام حمزة بن سليمان وأمه زينب بنت إبراهيم. كان سليل الجيل الخامس من أحفاد الإمام المحتسب المجاهد حمزة. تلقى علومه الدينية صغيراً ودرس الأدب وكتب أهل الأخبار وكان شاعراً متمكناً. يحتل عبد الله بن حمزة مكانة مميزة في الأوساط الزيدية وتذكره كتب التراث الزيدية بكثير من التبجيل، وهو في الوقت ذاته أحد أكثر الأئمة إثارة للجدل لما رافق فترة إمامته من أحداث أبرزها موقفه من فرقة دينية اسمها "المطرفية" والأيوبيين.(وكيبيديا.2018)

[3] المُطَرِّفية فرقة زيدية تنسب إلى مؤسسها مطرف بن شهاب، وهو من أعلام أواخر المئة الرابعة وأوائل المئة الخامسة للهجرة، و من شيعة الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وأتباع مذهبه في الفروع.تعرضت الفرقة للإبادة بشكل ممنهج خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين في اليمن، وأتهمت بأنها فرقة مارقة ومرتدة على يد الإمام المتطرف عبد الله بن حمزة الذي عمل على اجتثاث هذا التيار الزيدي بسبب قولهم ان الامامة تصلح في عامة الناس وليست محصورة في البطنين كما تعتقد الزيدية.(وكيبيديا.

ومع أن حصر الإمامة في البطنين يُعد من المقررات والإرث السَّائد في الفكر السِّياسي الزيدي الهادوي، إلا إنه أصبح اليوم في نظر الغالبية الساحقة من زيدية اليمن شيئاً من التاريخ، وتجاوز علماؤها في الأعم الأغلب الكثير من قيود وإرث من سبقهم، وقدموا الاجتهادات التَّجديديَّة التي توائم متغيرات الواقع ومستجداته المعاصرة وتصب في خدمة تطوره، وبما يتفق وقواعد المذهب وما يتميز به من سعة نظر وتحرير العقل وقدرته على التَّجدد والاجتهاد، بما في ذلك إشكالية الإمامة وحصرها في البطنين، وقدم كبار علماء الزَّيديَّة ومرجعيتها رؤية اجتهاديَّة معاصرة لمعالجة هذه الإشكالية تضمنتها الفتوى التي أصدروها بهذا الشأن، والتي تؤكد أن تعيين وانتخاب الحاكم أو الرَّئيس منوط بالأمة وأفراد الشعب يضعون في من يريدون دون تقيد بعرق أو نسب، ولا مجال لحصر الولاية العامة في عنصر أو سلالة. وقدم العديد من علماء الزيدية المعاصرين اجتهادات مماثلة لمعالجة إشكالية قديمة تتمثل في الخروج على الوالي السائدة في الموروث السِّياسيّ للزيدية، مقررين أن أمر الخروج اليوم وفي عصرنا الدِّيمقراطي الراهن موكل إلى الأشكال الدِّيمقراطية الشوريّة المعاصرة والمتمثلة بحجب الثِّقة عبر البرلمان، والدعوة إلى الانتخابات المبكرة من قبل الشعب، أما موقف الأقلية ممن لا زالوا متشرنقين في فكرهم ومعتقداتهم ضمن إطار الموروث المتخلف، فهو نابع من تطلعات سياسيَّة غير مشروعة، أو الانصياع لإرادة سياسيَّة خارجيَّة، ويسعى أصحاب هذه المواقف إلى توظيف الدِّين أو المذهب والموروث المتخلف لتحقيق هذه التطلعات، أو تنفيذ أجندة خارجيَّة، وهؤلاء القلة لا يعبرون عن واقع الزيدية المعاصر وجمهورها، ولكنها مع الأسف شكلت النواة التأسيسيَّة لعناصر التَّمرد والإرهاب الحوثية التي تم استزراعها في الواقع الوطني والإقليمي (الشاطر، 2010)

4.2.2 نظرية الحق الإلهي:

تقوم نظرية الحق الإلهي عند الحوثي على أساس من الاصطفاء الإلهي التي تعني بكل بساطة أن الله قد اصطفى عرقا من الأعراق أو سلالة من السّلالات لمهام لا تستطيع سلالة غيرها القيام بها؛ فالحق الإلهي لم يأت عبثا وإنما بني على أساس من الاصطفاء الإلهي المقرر في الكتاب والسُّنة حسب النظرة الحوثية، التي تحاول إحياء تلك الأفكار القديمة التي تسربت للفكر الشِّيعي الذي احتك بالمعتقدات القديمة في بلاد ما وراء النهر، حينما اضطر قادته في القرون الإسلامية الأولى للهرب إلى تلك البلاد من البطش والتَّنكيل، ويتمسك الحوثي بنظرية الحق الإلهي من خلال فهمه الخاص للعديد من الأحاديث.

ما يفهمه الحوثي على أنه يشمل ذرية محمد – صلى الله عليه وسلم– من علي وولديه –رضي الله عنهم– ، فإذا كان الله اصطفى محمدا بالرِّسالة فإنه كذلك اصطفى عليا وذريته بالإمامة، يؤكد ذلك ما صرح به يحيى الحوثي زعيم الحوثيين في الخارج ونجل الحوثي عندما قال: إن أهل السنة يحصرون الإمامة في قريش، والزيدية يحصرونها في البطنين، وهكذا لا يحق لغيرهم منازعتهم في حقهم؛ لأنه حق قائم على أساسٍ دينيٍّ من التَّميز والاصطفاء. وتكمن خطورة نظرية الاصطفاء هذه في بنائها على أسس مخالفة لجوهر الإسلام القائم أصلا على العدل والشورى والمساواة، كما تكمن الخطورة في أن هذه النظريَّة محاولة لإضفاء العباءة الدينية على أمرٍ سياسيٍّ دنيويٍّ يخضع للبشر ورؤيتهم لما يرونه مناسباً لتنظيم أمور حياتهم. وتتأتى الخطورة أيضاً من أن هذه النظرية تشكل تهديداً للسِّلم الأهلي، وإثارة النَّعرات السلالية والعرقية في المجتمع اليمني القائم أساساً على تركيبة قبليَّة بالغة الحساسية، إذ كيف يمكن أن تسلم غالبية اليمنيين بأنها مأمورة دينياً أن «تسمع وتطيع» لفئة يمنية أخرى على اعتبار أن الله اصطفاها على غيرها للإمامة بدلالة نصوص دينية من الكتاب

والسنة مجتزأة من سياقاتها، وملوية أعناقها من أجل أن تشكل غطاء دينيًا لمطالب سياسيَّة خالصة. (جميح، 2009)

يعتقد الحوثيون أن "الإمامة" هي الولايّة والوصيّة للإمام علي – رضي الله عنه– ، وأن الحكم لا يصح إلا في أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة – رضي الله عنهما–، والحركة الحوثية قائمة على نظرية الإمامة لآل البيت وذلك يشمل حق ذريتهم بالطبع دون غيرهم في تولي أمورالمسلمين وإمامتهم، وهي عندهم حق إلهيٌّ واصطفاء إلهيٌّ، ونلحظ أصداء تلك العقيدة في أقوال زعيم جماعة الشَّباب المؤمن وقائدهم حسين الحوثي؛ فهو يركز في كل محاضراته على أحقية علي بن أبي طالب وأولاده من فاطمة بالإمامة على أساسٍ سلاليٍّ، ولذلك لابد أن تكون إمامة اليمنيين أنفسهم من سلالة علي– رضي الله عنه–

يقول الحوثي: "ألم نقل في مقام آخر إن الفخر لنا، إن قدوتنا من أهل البيت ليسوا من أولئك الملطخين بعار المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الملطخين بالأخطاء والمساوئ والمواقف السيئة"، ومحورية الإمامة في فكر حسين الحوثي إذن تفهم في سياق حرصه على إثبات مشروعية حركته في الانقضاض على النِّظام في اليمن واجتثاثه؛ "لإعادة الحق إلى نصابه والسيف إلى جرابه"، ذلك الحق الذي كان لذرية علي في اليمن لفترات تاريخية تمتد إلى مئات السِّنين في التاريخ اليمني (المالكي، 2010).

وهناك آراء ومعتقدات يكفي في بيان فسادها مجرد عرضها، وهذا الرَّأي من هذا الصِّنف، إذ إن فساده وبطلانه من الأمور المعلومة بالضرورة. وكتاب الله بين أيدينا ليس فيه شيء من هذه المزاعم. ليس فيه آية واحدة تبين أن علي _رضي الله عنه_ له الولايَّة، وليس في سنة الرَّسول– صلى الله عليه وسلم– أيضا دليلٌ واحد على ولايّة علي، أو أنه وصيُ رسول الله _صلى الله عليه وسلم_، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذه كتب الأنبياء التي أخرج الناس ما فيها من ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم ليس في شيء منها ذكر عليّ. وهؤلاء الذين أسلموا من أهل الكتاب لم يذكر أحد منهم أنه ذُكِرَ عليّ

عندهم، فكيف يجوز أن يقال: إن كلاً من الأنبياء بعثوا بالإقرار بولاية علي، ولم يذكروا ذلك لأممهم، ولا نقله أحد منهم. (ابن تيمية، 1986 :64)

3.2 المبحث الثاني: الدِّراسات السَّابقة.

1.3.2 مقدمة

تكتسب الظاهرة الحوثية أهمية كبرى نتيجة الصِّراع الذي نتج عن ظهورها كحركةٍ ذات ثقل في اليمن، ولذلك قام العديد من الباحثين بدراسة هذه الظاهرة وتأثيراتها على كل المستويات، ولقد تنوعت هذه الدِّراسات في تعاطيها مع هذه الظاهرة من حيث شكلها، فقد صدرت العديد من الكتب والمقالات والتَّقارير التي تحدثت عن الحوثيين، وركزت هذه الدِّراسات في قسم منها على النَّواحي التَّاريخية لنشأة الحوثيين، فيما ركز القسم الآخر على النَّواحي الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، والبعض الآخر تناولها على الصَّعيد السِّياسي الدَّاخلي، وجزء آخر تناولها على الصعيد السياسيِّ الإقليمي والدولي، وهذه الدِّراسات كانت كالتَّالي:

- **دراسة كريستوفر بوتشيك** (Christopher Botcheq: 2010) **بعنوان** War in Saada From Local insurrection to National Challenge.

يرى الباحث في دراسته أن الحرب في صعدة هي أساس الأزمة اليمنيَّة الحالية، وأن وجود الحوثيين قد أدى إلى تفاقم التَّحديات التي يواجهها اليمن من اقتصاد متخلف، وبطالة، واستنفاذ للموارد، وتراجع لدور الدولة، بالإضافة إلى تنامي الحركة الانفصالية في اليمن الجنوبي السابق، وعودة ظهور تنظيم القاعدة، كما أن الحرب في صعدة لها أسبقيَّةٌ في التداعيات اليمنيَّة لمواجهة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية. ويشير الباحث إلى أن الحكومة اليمنية تتهم الحوثيين بالسعي إلى تأسيس حكومة ثيوقراطية شيعيَّة في صعدة؛ كمحاولة لإعادة إحياء الإمامة الزيديّة التي حكمت اليمن منذ ما يقارب ألف عام حتى تم الإطاحة بها في الثورة الجمهوريّة عام 1962، ومن هنا يتضح أن الصِّراع قد نشأ مع مجموعة معقدة من أزمات هويَّة طائفيَّة متنافسة، قد فاقم من هذه التوترات التَّنافس بين السُّكان الشيعة الزيديين الأصليين والأصوليين السلفيين السُّنة الذين انتقلوا إلى

المنطقة، وبهذا يصبح الصِّراع سُنيًّا شيعيّا، إذ إنَّ معظم اليمنيين يتبعون المذهب السُّني الشَّافعي بنسبة 35% في مقابل 40% من اليمنيين الزيديين.

نشأ الصِّراع في تلك المنطقة نتيجة الشعور بالتَّهميش الطَّائفي، والتَّخلف الاقتصادي والاستياء من سياسات الحكومة اليمنية بشأن التَّعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السُّعودية. ويرى الباحث أن أساس الموقف الحوثي المعارض للحكومة المركزية اليمنية هو وجودُ هجمات عسكرية ضدهم، وعليه تحول الوجود الحوثي من حركة إحياء أيدولوجية دينية إلى حركة تمرد أكثر كلاسيكيةَ، وجاء هذا التَّمرد كردة فعل على الحكومة، وقد وصفت القيادة الحوثية موقفها من تمردها هذا بأنه محاولة دفاعيَّة بحتة ضد أعمال القمع والهجمات التي يشنها الجيش اليمنيُّ ضدهم.

وقد حدثت ست جولات بين الحوثيين والحكومة اليمنية امتدت من حَزيران 2004 حتى شباط 2010، وتُشكك الدِّراسة في كون المعارك في صعدة هي حرب بالوكالة بين السُّعودية وإيران، إذ إنَّ الحكومة السُّعودية تقدم الدَّعم للحكومة اليمنية، ولكن في المقابل لم يثبت حتى الآن أي دعم إيراني رسمي للحوثيين، إذ إن َّشواهد الأمور تثبت ذلك فلم يقتل أي إيراني، ولكنه من المرجح أن بعض الإيرانيين من القطاع الخاص قاموا بتمويل التمرد الحوثي بشكلٍ غير رسميٍّ.

إلا إنه في المقابل دخلت المملكة العربية السعودية في تشرين الثاني 2009 بشكل واضح في مواجهة عسكرية علنية كبيرة ضد الحوثيين تحولت اليوم إلى معارك طاحنة بين الحوثيين والسُّعوديين بالذات.(Christopher Botcheq: 2010: 110)

– دراسة مركز الجزيرة للدراسات (2014)، بعنوان Yemen`s Houthi Movement: Limiting Militarily Operations Via Political

تبين دراسة مركز الجزيرة تحت عنوان " الحوثيون ولجم العمليات العسكرية بالمشاركة السياسية"، أن الحوثيين يحاولون الجمع بين إستراتيجيتين: الأولى المشاركة في الحوار الوطني لتحصيل بعض المكاسب السياسية، والثَّانية: اللجوء لاستخدام القوة المسلحة والحشود الشعبيَّة؛ للحصول على مكاسب أخرى لم يتمكنوا من تحقيقها بالسِّياسة، ولكن الجمع بين هاتين الاستراتجيتين ليس مضمون النتائج، فقد ترتبت على المواجهة العسكرية نتائج عكسية، إذ اندلعت حرب أهلية ذات طابعٍ طائفيٍّ قد تقضي على المكاسب السِّياسية، وعلى الرغم من حصول الحوثيين على شرعيَّة داخليَّة وخارجية من خلال مشاركتهم بالحوار الوطني وخاصة بعد تنحية الرئيس السابق علي عبد الله صالح، إلا إنهم يواجهون أزمتين، تتمثل الأزمة الأولى في صعود حزب الإصلاح[1] الذي يعتبر الحوثيون شريكًا لعبدالله صالح في معاداتهم، بينما تتمثل الأزمة الثانية في الإقليم الذي يسكنون فيه؛ وعليه فإن التحرك العسكري للحوثيين وخاصة بعد التَّحرك لضم منطقة الجوف، يهدد العملية السياسية برمتها، ويدفع خصومهم الدَّاخليين والخارجيين للاتحاد في مواجهتهم.

وتضع هذه الدِّراسة سيناريوهات محتملة تختص بحالة الحوثيين في اليمن:

السيناريو الأول: يرى أنه إذا قام الحوثيون بتوسيع خيار القوى العسكرية، فقد يؤدي ذلك إلى اتحاد حزب الإصلاح والقبائل المتحالفة معه والإدارة الحكومية بمواجهة الحوثيين، وقد يؤدي ذلك إلى مواجهة واندلاع حرب شوارع ليس في صالح الحوثيين، وإذا وقع ذلك ستتحرك القوى الدولية

[1] حزب التجمع اليمني للإصلاح أحد أكبر الأحزاب المعارضة في اليمن، وتأسس بعد الوحدة بين شطري اليمن يوم 13 سبتمبر 1990 على يد الراحل عبد الله بن حسين الأحمر شيخ قبائل حاشد بصفته تجمعا سياسيا ذا خلفية إسلامية، وامتداداً لفكر الإخوان المسلمين، وتم افتتاح مقره الرئيسي في 3 يناير 1991. بعد وفاة مؤسس ورئيس الحزب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر يوم 28 ديسمبر 2007 تم انتخاب محمد عبد الله اليدومي رئيسًا للهيئة العليا للتجمع، ومن الشخصيات البارزة في الحزب الشيخ عبد المجيد الزنداني. (وكيبيديا. 2018)

والإقليمية لمواجهة الحوثي؛ لأنه يهدد استمرار العملية السياسيَّة، وقد تتصدر بهذا السعودية؛ لأنه ليس من مصلحتها أن يسقط اليمن في يد الحوثيين، كما أنها تسعى لمنع التمدد الإيراني في جوارها المباشر، ويقع بين فكي كماشة، شيعة العراق، وشيعة اليمن.

السِّيناريو الثَّاني: أن يتفادى الحوثيون الانزلاق إلى مواجهات مفتوحة مع خصومهم، مع مواصلة الضغط الشَّعبي، وترى الدِّراسة أن هذا السيناريو يحدث نتيجة إرادة القوى الدولية الممثلة بمجلس الأمن التي تسعى إلى بقاء اليمن موحداً متماسكاً، وأن لا يصبح اليمن ميداناً للقوى الجهادية، وربما تتحرك السُّعوديَّة في نفس الاتجاه، لأنه ليس في صالحها قيام دولة فاشلة في جنوبها.

ولكن تأتي الرِّياح بما لا تشتهي السُّفن، حيث إنَّ التطورات الدّولية وخاصة في تلك المنطقة دفعت باتجاه تحقق السِّيناريو الأول، وأصبحت المواجهة بين الحوثيين بدعم إيراني والتحالف العربي الذي تتزعمه السعودية. **(دراسة مركز الجزيرة للدراسات، 2014)**

- دراسة الحاشدي سنة (2015)، التي كانت بعنوان: صدامية الفكر الحوثي للمجتمع اليمني - مراحل التوسع وآلياته.

عرضت هذه الدِّراسة العوامل المحلية والإقليمية لنشأة الفكر الحوثي وتطوره وتوسعه، بالإضافة إلى التحدث عن أفكار الحوثيين ومعتقداتهم كفكر ومعتقد، يعزز معتقد فرقة الجارودية والزيدية والشافعية، كما عرض الباحث اتفاقيات التهدئة ومكونات السَّاحة اليمنيَّة الحوثية، واستخدم الباحث المنهج التَّاريخي والمنهج العلمي التِّحليلي لعرض الفكر الحوثي من جميع الجوانب، وقد خلصت الدِّراسة إلى نتيجة مفادها أن مصادمة الفكر الحوثي للمجتمع المدني ومراحل التوسع وآلياته تهدف إلى تشييع الشوافع، وأدلجة الزيود وتعصيب الهواشم، وانتظام السلالة، وتنظيم الشِّيعة، وتفريق السنة، وتضليل العوام، بالإضافة إلى أنه توصل في شمال الشمال إلى تفكيكٍ لنظام القبيلة وتحويلها

إلى طائفة، وتوسُّع عسكري، وحروب، وإرهاب، وتطهير مذهبي وتهجير فئوي واجتماعي، أما في وسط الشمال فهناك انتشار مذهبي، وانتظام شلالي، وبناء خلايا حضور سياسي، وحقد حزبي، وتحالفات سرية شاملة، وفتنة بين الأطراف، وفي جنوب الشمال إحياء بؤر الهاشمية، والالتحام الجماهيري، وتوليد سياسيٌّ مذهبي، والدفع باتجاه التضحية بكل شيء للحصول على لا شيء، وفي الجنوب هناك تواصلٌ وتبادلٌ للدعم على قاعدة التشطير والتقسيم، وإحياء روح الانتقام والربط مع بؤر الهاشمية الحوثية وفرق التصوف ودعم انتشارها

(الحاشدي، 2015) .

- دراسة البقمي (2014): بعنوان بدر الدين الحوثي وآراؤه العقيدية.

هدفت هذه الدِّراسة إلى عرض الآراء الفكرية السِّياسية والعقائدية لبدر الدين الحوثي زعيم ومؤسس الحركة الحوثية ونقدها، وقد توصل الباحث في دراسته هذه إلى سلامة معتقد زيد بن علي وبعد الزيدية عنه، ومخالفة الحوثي للمذهب الزيدي في أكثر الأصول والفروع، وتحول الحوثي من الزيدية إلى الجارودية التي أبعد ما تكون عن الزيدية، ومحاولة الحوثي التَّقارب الفكري مع المذهب الاثني عشر وإيران، وأوصى الباحث بضرورة دعم أهل السُّنة في اليمن من الدِّول العربية الأخرى؛ لإيجاد صفٍ دفاعيٍ يقف في وجه الحوثية، ومعرفة حقيقة الخطر الحوثي على المنطقة العربية، والسعي الحثيث في تحريك النَّهضة العلمية السنية في اليمن، ودعم العلم والعلماء لقمع البدع والضلالات. (البقمي، 2014)

- دراسة التميمي وناصر (2013): بعنوان التحولات السياسية في العالم العربي وتحديات الاستقرار الداخليِّ.

سعى فريق البحث لعرض عددٍ من التَّحديات السِّياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية الخطيرة التي يمكن أن تؤثر سلباً في الاستقرار الداخلي لليمن، ويمكن أن تقود هذه التحديات البلاد إلى عدم الاستقرار السِّياسي والاجتماعي، ما لم تكن هناك حكومة قادرة على معالجة تلك التحديات وتجاوزها، وقد توصل الباحث إلى أن الحكومة اليمينة الجديدة تواجه عددًا كبيرًا من التَّحديات السِّياسيَّة والأمنيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعية التي تشكل تهديدًا جديًّا وخطيرا للاستقرار الداخلي في اليمن، وتزايد تلك التَّحديات بما يتجاوز قدرة الحكومة على السَّيطرة عليها، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى المزيد من ضعف سلطة الحكومة المركزيَّة في اليمن، وإلى زعزعة الاستقرار الدَّاخليَّ فيها، وحدوث عددٍ من المشاكلات في مختلف المستويات التي تؤثر على البناء الدَّاخلي للنظام السِّياسي، إن الاستقرار الداخليَّ لا يمكن أن يتحقق دون مراجعةٍ علميَّة وثوريّة ناضجة ومعتدلة لكل ما يواجه اليمن في عدة جوانب ومستويات؛ كالجانب العسكري الذي يعاني من مشكلات الانشقاق والولاء إلى القيادات السابقة، واختراقها من قبل القوى العشائريَّة والقبليَّة التقليديَّة، فضلاً عن عدم كفاءتها لمواجهة التحديات الخارجية، وضعفها من خلال زجها في المنازعات الدَّاخليَّة المستمرة في اليمن منذ عام 1994، أما على الجانب الاقتصادي؛ فإن اليمن يعاني تخلفاً اقتصادياً حيث ورث اقتصادًا أحاديًّا، وأصبحت دولة ريعيّة تعتمد على النفط كأحد المصادر الأساسية في الاقتصاد اليمني، أما على المستوى الاجتماعيّ والتَّعليمي والصحيّ، فإن الدولة اليمنية ربما تصبح من الدِّول الأكثر فقراً في العقدين المقبلين في ضوء تزايد عدد السُّكان ليصل إلى 40 مليون في بقعة شديدة الاضطراب بين طرفي شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي ومضيق باب المندب البحري، كل ذلك يتطلب أن

تكون هناك دولة قويّة ومستقرة، وتستدعي خططاً تعتمد على الداخل، ولا تنتظر أبواب الدُّول المانحة والمساعدات الغربيَّة المشروطة.(التميمي والناصر، 2015)

- دراسة جعشان (2012): بعنوان المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن بين عامي 1990 – 2010.

هدفت هذه الدِّراسة إلى تحليل العوامل الدّاخليّة والخارجيَّة التي تؤثر على حالة الاستقرار السياسيِّ التي يعيشها اليمن، وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج تحليل النّظم من أجل دراسة العلاقة بين النِّظام السياسي كوحدة وبين الأنظمة الفرعية الأخرى، من خلال عرض العوامل الداخليّة والخارجيَّة التي تؤثر على اليمن واستقراره، وقد خلصت الدِّراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: أن كل الحركات والمذاهب الدينية في اليمن مدعومة من الخارج أو لها ارتباط بالخارج، وارتباط السُّلطة والنفوذ وحصرها في مناطق تنتمي إلى المذهب الزيدي في ظل تنامي الحركات والمذاهب الدينية الأخرى، ومثلت القبيلة أبرز محددات الاستقرار السِّياسي في الجمهوريَّة اليمنيَّة، وظهور الحركة الحوثية بعد الوحدة في إطار حزب سياسيٍّ لمواجهة التَّحالف السياسيّ الدينيِّ بين المؤتمر وحزب الإصلاح، وقد أسست الحركة الحوثيّة لصراع مذهبي في اليمن يهدد الأمن والاستقرار واستمدت قوتها من دعم خارجي، وقد أوصت الدِّراسة بضرورة تغيير شكل النِّظام السياسيّ من المركزي إلى اللامركزي، وإعادة هيكلة القوات المسلحة على أسس وطنية صرفة، وإعادة الانتشار بعيد عن المدن الرئيسة، وضرورة إقامة علاقات مع دول الجوار قائمة على التكافؤ والمصالح المتبادلة، ورفض أي وصاية، أو تدخل في الشؤون الدَّاخلية. (جعشان، 1990–2010 : 2012)

- دراسة جازع (2011): بعنوان الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافيَّة السياسيَّة.

هدفت هذه الدِّراسة إلى تحليل البيئة التي نشأت فيها الحركة الحوثية ومسارات نموها واتجاهاتها وأهدافها ودوافعها وآثارها على الصُّعد الداخليَّة والخارجيَّة. قام الباحث باستخدام المنهج التَّحليليّ العلميّ والمنهج التاريخيّ في دراسة الظاهرة باعتبار أن لها امتدادًا تاريخيًّا يتعلق بفكرها وأهدافها، وقد رصد الباحث نتائج التَّمرد الحوثي التي امتدت لتمس جوهر الوحدة الوطنية اليمنية بتشجيع حركات الانفصال والمنظمات الإرهابية، وبالذات القاعدة التي تمارس نشاطها بشكل قوي في اليمن، وارتبط التمرد على سلب فرص التَّنمية من الشَّعب اليمنيّ، بإشغال الحكومة عن وظيفتها الحقيقية، وإجبار المؤسسات الحكومية بتحويل جهدها المعنويِّ والماديِّ الذي كان موجها نحو البناء والتنمية باتجاه إدامة طاقة الحرب، كما سبب التمرد الحوثي تدويل قضية الصِّراع خاصة، وشؤون اليمن بشكل عام، ووفر التمرد بيئة مشجعة؛ لنشر القيم الفكريَّة الإيرانية والفارسية المعاديَّة للفكر العربي، الأمر الذي سهل على الحوثيين تحقيق أهدافهم في التَّمدد الأيديولوجي **والمساحي** في الخليج العربي، ويرى الباحث إمكانية حل موضوع الحوثيين من خلال دفع الحوثيين للتخلي عن أسلحتهم ومواقعهم في الجبال والمزارع والوديان وتسليمها إلى الدَّولة، مقابل أن تسمح لهم الدولة بتشكيلِ حزبٍ سياسيٍّ، وإعادة تأهيل أبناء المنطقة بعد الحرب فكريًّا وثقافيًّا من خلال دمجهمِ ضمنَ منظومةٍ ثقافيَّة، بالإضافة إلى ضرورة فك الارتباط بين الأسرة الحاكمة ومؤسسات الدَّولة وإلغاء مشروع التَّوريث الذي يجمع جميع القوى اليمنية على أنه قد استلب اليمن أرضا وإنسانا(جازع، 2011)

- **دراسة الحجري (2010): بعنوان التَّحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثية.**

بينت الدِّراسة قضية الحوثية، وهي قضيةٌ ذات أبعاد محلية وإقليميَّة تتداخل فيها عدد من القضايا تباينت فيها الرؤى والآراء، وقد عرض الباحث في دراسته الكثير من القضايا منها: التَّحولات التي مرت بها الزيدية تحولات مرحلية، والسَّبب في ذلك أن هذه التحولات كبيرة، وقد أصبحت الزيدية بمفهومها الجديد تحمل منهجًا كثيرًا من مبادئ الرفض، وقد أدى ذلك إلى تفرقها في فرق عدة، كما أن مذهب الاثني عشر يضرب بجذوره في تاريخ اليمن وليس وليد العصر الحديث، ودعم إيـــران للحركة الحوثية على مستوى الحكومة والمؤسسات الاجتماعية سواء أكان ذلك عن طريق الحوزات أم المرجعيات الدينيَّة حتى تتمكن الحركة الحوثية من القيام بدورها المنوط إليها، كما أن الحركـــة الحوثية ذات مشروعٍ فكريٍّ وإستراتيجيٍّ في المنطقة، ولا يمكن هزيمة هذا المشروع الفكري مـــن خلال البندقية أو المفاوضات والاتفاقيات؛ وإنما من خلال عمل فكري دؤوب وإســـتراتيجية عمـــل نوعية تنطلق من تطورات ذات بعد فكري. كما أوصي الباحث الزيديَّة بالتبصر في حال التَّحولات التي دفنت حقيقة الزيدية في طيات التَّاريخ ولا يمكن أن يبقى منها إلا اسمها، وأن تتخلى عن كل التحولات التي أضرت بها، وخالفت فيها مسار أهل السنة، كما يدعو الحكام والمحكومين والقبائـــل بتداركِ أمرٍ تمدد القوى البدعية على اختلاف مشاربها قبل فوات الأوان. (الحجري، 2010)

- دراسة المالكي (2009): بعنوان الحوثيين – النشأة والعقيدة والأهداف.

تتبعت هذه الدِّراسة نشأة الحوثيين ومؤسسي الحركة الحوثية، بالإضافة إلى العقائد التي يتّبعها أفرادُ الحركة الحوثية، وعرض نشأة منتدى الشَّباب المؤمن وأساسياته. واتبع الباحث في دراسته منهج العرض الوصفيّ النقديّ، وذلك بعرض جذور الحركة الحوثيّة وتطوراتها وعقائدها، ومن ثم نقدها بأسلوبٍ علميٍّ بعيد عن التَّعصب، وقد توصل الباحث في دراسته هذه إلى عدد من النتائج أهمها: أن الحوثيين فرقة ظهرت حديثا، ترجع جذورها إلى الزيديّة الجارودية، وقد تأسست الحوثية في صعدة شمال اليمن وتنسب لحسين بدر الدين الحوثي، واختلطت فيها عناصر الفكر والسياسة، وأن الحوثيين يؤوّلون القرآن حسب معتقداتهم، وأما السنة؛ فإنهم ينكرونها بالكامل، وتقوم إيران بدعم الحوثيين ماليًّا وفكريًّا وسياسيًّا(المالكي، 2009)

2.3.2 التَّعليق على الدِّراسات السَّابقة:

تميزت الدِّراسات السَّابقة بتنوعها في تناول ظاهرة الحوثيين في اليمن من مختلف الجوانب والأصعدة، ومن أبرز هذه الدِّراسات: دراسة مركز الجزيرة التي تحدثت عن محاولات الحركة الحوثية اتّباع إستراتيجيتين مختلفتين للحصول على مكاسب عِدة، تتجلى الإستراتيجية الأولى من خلال المشاركة في الحوار الوطني، فيما تتمثل الإستراتيجيَّة الثانيَّة في اللجوء إلى العمليات العسكريَّة، وقد قدمت هذه الدِّراسة مطلبين اثنين، وقد تحقق الأول بحدوث المواجهة بين الحوثيين والتحالف العربي.

تختلف هذه الأطروحة عن الدِّراسات السَّابقة بكونها تتناول الحركة الحوثية من جميع الجوانب التَّاريخية والاجتماعية والعقائديَّة والفكريَّة وحتى التأثيرات السياسيَّة على المستويين المحليِّ والخارجي. كما تتميز هذه الأطروحة بتوضيح حدود ودلالات الدَّور الخارجي في تنامي وصعود

الحركة الحوثية، وبهذا تكون هذه الأطروحة قد شملت كل ما يتعلق بالحركة الحوثية منذ انطلاقها الرسمي عام 1994 حتى عام 2017.

يشار إلى أن هناك نقصًا في الدِّراسات التي تتحدث عن الدور الاجتماعي للحوثيين، وذلك نتيجة قلة المصادر في اليمن بسبب المعارك والصِّراعات الدائرة هناك منذ صعود الحركة الحوثية، كما أن هناك دراسات يمكن وصفها بالموضوعيَّة، وخاصة دراسة تحت عنوان الحرب في صعدة التي تصف المعارك وجذورها بين الحوثيين والحكومة اليمنية، كما أن هناك في المقابل دراساتٌ لا تتسم بالموضوعية، وقد حاول الباحث بأكبر قدر ممكن تجنب هذه الدِّراسات المتحيزة.

الفصل الثَّالث

نشأة الحركة الحوثية وتأسيسها

1.3 مقدمة

على الرَّغم من أن الأدبيات تؤكد أنَّ الحركة الحوثية هي ظاهرةٌ جديدة وحديثة في شكلها وهيكلها الخارجي، إلا إنَّ لها جذورًا قديمة في تاريخ اليمن، واختلط في جوهرها مضامين التَّفكير ومنطلقاته القديمة مع تحديات وإشكالات وتفاعلات الواقع المعاصر، وعليه سيعالج هذا الفصل نشأة الحركة الحوثية التاريخية، وماهية هذه الحركة، وأبرز مؤسسيها، والعقيدة التي تؤمن بها، والفرق الشيعيَّة التي ترتبط بها، وعقائد هذه الفرق، كما سيعرض هذا الفصل العوامل الداخليَّة والخارجيَّة التي ساهمت في بروز الحركة الحوثية واستمرارها ومراحل وآليات توسع الحركة الحوثية وأهدافها.

2.3 مدخل تاريخيٌ:

يرجع نسب الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضـــي الله عـــنهم (80-122هـــ)، الذي قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين في ولاية هشام بن عبد الملك، مـــدفوعا من أهل الكوفة لهذا الخروج، ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه وخذلوه حينما تأكد لهم بأنه لا يتبـــرأ مـــن الشيخين: أبي بكر وعمر ولا يلعنهما؛ بل يترضى عنهما، فوجد نفســـه مضـــطرا لمقابلـــة جـــيش الأمويين الجرار بجيش لا يزيد عن 500 فارس؛ فأصيب بسهم في جبهته قضى عليـــه. وعرفـــت الزيدية تاريخيا بأسماء ومذاهب مختلفة منها: (المطرفيـــة، والســـالمية، والقاســـمية، والمؤيديـــة، والصالحية، والبترية، والسليمانية، والناصرية، والجارودية، والحريرية، والهادويـــة...) وجميعهـــا تتبنى فكرة الخروج على الحاكم الظالم، ولم يبقَ من تلك المذاهب الزيدية سوى الهادويـــة، وهـــو المذهب السائد في شمال اليمن، وتختلف الزيدية المعاصرة (الهادوية) فكرياً عـــن فـــرق الزيديـــة الأخرى المنقرضة، وتنتشر الزيدية في شمال اليمن ويشكل أتباع المذهب الزيدي قطاعا كبيرا مـــن سكان اليمن في محافظات صعدة وصنعاء وعمران وذمار والجوف وحجـــة وريمـــة والمحويـــت (المحيط 2017).

والزيدية طائفة تدين بالإسلام، تعد حسب رأي معظم المؤرخين أقرب فرقة أو طائفة شـــيعية إلـــى «أهل السنة والجماعة»، ويستند هذا الرأي إلى ابتعاد الزيديين عما يمكن اعتباره غلوًا في العقيـــدة الاثني عشرية وباقي العقائد الشيعية الأخرى. ومؤسس هذا المذهب «زيد بن علي زين العابدين»، صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم تختلف عن الاثني عشرية؛ لكن هذا الاسم لم يطلقه زيد بن علي على أتباعه، ولم يطلقه الأتباع على أنفسهم؛ وإنما ألصقه بهم الأمويون، وقد أقر به الزيديون واعتزوا به. وقديما تواجد الزيديون كفئة قليلة في نجد وشمال إفريقيا وحول بحر قـــزوين، لكـــن فرعهم الوحيد المتبقي موجود حاليًا في شمال اليمن، ويطلق عليه البعض اسم «الهادويـــة» نســـبة

للإمام «الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين» الذي حارب القرامطة وعقدت له الإمامة في الـيمن، وهو يختلف فكريًا عن باقي الفرق الزيدية المنقرضة (ساسة بوست 2016).

وقديما قام الزيديون بثورات عديدة على الحكومات الأموية والعباسية؛ ولكن ثـوراتهم تلـك كـان نصيبها الهزيمة والانكسار، باستثناء بعض النجاحات المؤقتة والمرحلية ، ولكن وبعـد منتصـف القرن الثالث هجري شهد نضال الزيديين مرحلة جديدة حيث انتقلوا من الثورات المناطقية المتفرقة إلى تقلدهم مقاليد الحكم في كل من إيران واليمن وتأسيسـهم حكومـات مسـتقلة، أضـافت هـذه الحكومات نجاحات جديدة إلى التجربة السياسية الزيدية بعد أن كانـت حكومـة الإدريسـيين فـي المغرب والتي أسسها إدريس بن عبد الله عام 172 ه، وهي التجربة السياسية الوحيدة الناجحة التي سجلت لهم (موقع الوقت 2015).

شكل هادي بن يحيى بن الحسين بن القاسم الرسّي عام 280 هـ أول حكومة زيدية مستقلة فـي اليمن، ومنذ ذلك الزمن وحتى يومنا الحاضر تحول اليمن وخصوصاً أجزاؤه الشمالية إلى قاعـدة تقليدية للزيديين حيث ظهر هناك أئمة وشخصيات وحركات فكرية عديدة كان لها تأثيرها وانعكاسها على واقع الزيديين (موقع الوقت 2015).

أفكار ومعتقدات الزيدية:

يُجيز الزيديون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسـل الإمام الحسين ــ رضي الله عنهما. والإمامة لديهم ليست بالنص، حيث لا يشترط فيهـا أن يـنص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية؛ بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وتتحقق لديه شروط الإمامة كان أهلاً لها، ويجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين . وتنادي الزيدية بالإمام المفضول مع وجود الأفضل، حيث لا يُشـترط

أن يكون الإمام أفضل الناس جميعاً؛ بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها. معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة؛ بل يترضون عنهما، بيد أن الرفض بدأ يغزوهم بفعل الدعم الإيراني، لجعلهم غلاة مثل الإيرانيين ويميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله، والاختيار في الأعمال . ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة. ويرفضون التصوف رفضاً قاطعاً ويخالفون الشيعة في زواج المتعة فينكرونه، و يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس وفي جواز التقية إذا لزم الأمر ويتفقون مع أهل السنة بشكل كامل في العبادات والفرائض (موقع الوقت 2015).

تعد الحوثية ظاهرة جديدة في المجتمع اليمنيٍّ، تشكلت لأسباب متعددة، وارتبط نشاطها ببروز تيار الحوثيين سواء منه الثقافيّ أم السياسيّ أم العسكري، الذي ظهر في الثمانينيات من القرن العشرين على شكل تيار ثقافيٍّ دينيٍّ يطرح أفكار المذهب الزيدي ومناهجه ، باعتباره أحد المذاهب الدينيَّة الرئيسة في اليمن، حيث يتمركز بشكل خاص في محافظة صعدة، وسرعان ما بدأ هذا التدهور يتبع اتجاهًا سياسيًّا فكريًّا متخذا من مدينة صعدة مركزًا لنشاطه الفكريٍّ والسِّياسي، وارتبط تحوله عند تشكيل اتحاد الشَّباب الذي سعى التيار الحوثي من خلاله إلى تأطير نشاطاته التَّنظيمية بإطار يغلب عليه العمل التَّثقيفي، وبالذات بين أوساط المذهب الزيدي، غايته المعلنة المحافظة على أفكار هذا المذهب، وتجميع جهود علمائه في توعية مواليه وأنصاره (البدران، 2011 : 2) .

بدأت مرحلة الانقسام في الفكر الإسلامي الديني بعد وفاة الرَّسول الكريم – عليه الصَّلاة والسَّلام– والخلفاء الرَّاشدين الثلاث أبو بكر الصِّديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان – رضي الله عنهم–، وبروز مسألة التَّحكيم بين الخليفة الرَّاشدي الرَّابع علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

وانقسم المسلمون منذ حينها إلى فرق إسلامية متعددة أبرزها السُّنة والشِّيعة، وأثرت هـذه المسـألة بشكل جوهريٍّ على تشكيل الأحداث التَّاريخيّة في اليمن منذ القرن الثَّالث الهجري وحتى اليوم.

ويتميز تاريخ اليمن الإسلامي بنكهة شيعيّة قريبة من المذاهب السُّنية، فقد كان اليمن مـن نصـيب الزيدية، وبسبب تركيبة المذهب الزيدي ونظرته للحياة السياسية أصبح اليمن ساحة واسعة للحـرب الطويلة، التي جعلت من المجتمع اليمنيِّ مجتمعًا محاربًا يعتمد فيه "القبلي" على رزقه مـن خـلال حربته (الأحمدي، 2004 : 59) .

سيطرت الزيدية منذ أواخر القرن الثَّالث الهجري حتى أواسط القرن العشرين على اليمن، وخاصة من النَّاحية السياسيَّة، في حين انقسم المجتمع اليمني بين الزيدية والمذهب السُّني الشَّافعي، اللـذين كانا يتقاسمان اليمن شمالاً وجنوباً، بيدأن التغييرات السياسيَّة التي طالت المنطقة غيرت مـن هـذه البنية، فقد تقلصت الزيدية بشكل كبير، وأصبحت الشافعية على حافة الاندثار نتيجة المد الوهـابي بعد ثورة عام 1962، وقد كان توجه الدَّولة السياسي في تلك الفترة وبشكل علنـي السـعي إلـى القضاء على الفكر الزيدي بشكل خاص، لأن فكر الزيدية يقوم على مبادئ لا تتصالح مع طبيعـة النِّظام الحاكم الجديد؛ فالفكر الزيدي يؤمن بفكرة الخروج على الحاكم الظالم (النمرانـي، 2010 : 15)

وعلى الرغم من هذا ما تزال مجموعة كبيرة من المجتمع اليمني تؤمن بفكرة التَّشيع لأهل البيـت وأحقيتهم بالحكم، كما لا تزال رواسب حكم الأئمة تسيطر على العقلية اليمنية بشكل كبير، خاصـة في ظل بقاء المجتمع اليمني ضمن المجتمع القبلي حتى الآن، كما لا يزال التَّعليم الدِّيني يلاقي قبولاً على مستوى كبير من السُّكان، في مناطق الريف خاصة، ويُعد هذا نقطة البدايـة لحكايـة تنظـيم الشَّباب المؤمن، أو ما بات يعرف لاحقاً بجماعة الحوثي أو الحركة الحوثية (النمرانـي، 2010 : 17).

تنظيم الشَّباب المؤمن هو تنظيم يحمل رؤى وأفكار جاهزة، يعيد تشكيلها بما يتناسب وروح العصر، إلا إنه قد عانى من عدم التَّوفيق بين الرؤى القديمة والجديدة، وبين كتب الفكر التَّاريخية وعصر الإنترنت، فحاول قادته إدخال تحسينات على أبرز الأفكار الأساسية في فكرة المذهب، الأمر الذي أحدث الانقسام الذي أدى إلى صدام عنيف بين جيل الشَّباب والجيل القديم، وجرى صراع بين تيار التَّجديد والتَّيار المحافظ، ونتجت عن هذا نقاشات واسعة ما بين التيار المحافظ نفسه، حيث انقسم الجيل الأول المحافظ على نفسه، فمنهم من تمسك بالعداء للتيار المجدد، ومنهم من آثر الحياد، والبعض المتبقي انضم إلى الحلف الذي وقف في صف الشَّباب المؤمن، ومن بين المؤيدين: العلّامة بدر الدِّين الحوثي، الذي شجعهم على العمل، ووضع توقيعه على المناهج التي أصدروها؛ مما أكسبهم شعبيَّة واسعة.

مر تنظيم الشَّباب المؤمن بمرحلتين مفصليتين في مسيرته، بدأت المرحلة الأولى منذ إعلانه عن نفسه في العام 1990، في بعض مناطق محافظة صعدة شمال العاصمة، وساهم في ذلك إعلان الوحدة اليمنية في أوائل التسعينيات حيث سمح الدستور بالتعدديَّة السياسيَّة، وأصبح التَّنظيم منذ ذلك الوقت إطاراً ثقافيًّا وسياسيًّا، أما المرحلة الثَّانية؛ فهي مرحلة التَّنظيم المسلح العلنيّ التي أصبح يطلق عليها "جماعة الحوثي"، وبدأت تلك المرحلة في حَزيران 2004، حيث تحول التَّنظيم أو بالأحرى قسم منه إلى مليشيات عسكريَّة مسلحة ذات بعد أيديولوجي، وخاصة بعد تولي حسين بدر الدين الحوثي قيادة التنظيم بعد عودته من السودان لنيل درجة الدكتوراه، ولكنه لم يكملها وآثر قيادة تنظيم الشَّباب المؤمن، ويذكر أن التنظيم قد خاض ست حروب ضد الجيش اليمني، فصلت بين كل حرب والثَّانية استراحة على الرُّغم من الإعلان الرَّسمي من الجانبين الالتزام بإيقاف الحرب (الدغشي، 2010 : 33-34) .

المبحث الأول: نشأة الحركة الحوثية

ظهرت بوادر الحركة الحوثية في نهاية التسعينيات من القرن العشرين مع قيام الجمهورية اليمنية في عام 1990، حيث تحولت النَّشاطات التي يقوم بها الحوثيون إلى مشروعٍ سياسيٍّ، مستفيدين من المناخ السِّياسي الجديد الذي أقر التعدديَّة، وقد أبدى حسين الحوثي اهتمامًا كبيرًا باتحاد الشَّباب الذي غير تسميته إلى منتدى الشَّباب المؤمن عام 1991، كمنتدى يضم أتباع العقيدة الزيدية في منطقة صعدة بعد أن انشق عن حزب الحق الذي كان من القيادات البارزة فيه، ومن المؤسسين له عام 1990، وكان حسين الحوثي عضوًا في البرلمان اليمني بعد فوزه في أول انتخابات نيابية لعام 1993 من محافظة صعدة ممثلًا عن المؤتمر الشَّعبي العام للمدة ما بين عام 1993 إلى عام 1997. إلا إنه استقال عن البرلمان وتفرغ لشؤون تنظيم الشباب المؤمن الذي سيطر عليه عام 1997، بعد أن غير تسميته القديمة من "منتدى الشَّباب المؤمن" إلى "تنظيم الشَّباب المؤمن"، الذي سرعان ما تطورت نشاطاته التربويَّة من خلال المراكز الصيفيَّة والمخيمات، وامتدت فعالياته في الدعوة بفتح مراكز دينية في مديريات صعدة، أطلق عليها اسم الحوزة، بعدها توسع النشاط إلى المحافظات الأخرى بفتح حوزة في كل واحدة دون ترخيص قانونيّ، مما جلب انتباه الأجهزة الأمنية إلى طبيعة نشاطاته، واستمرت حركة الحوثي لسنوات حركة ثقافية فكرية بعيدة عن السياسة؛ حتى أنها تلقت دعما من حزب المؤتمر الشَّعبي العام الحاكم في سعيه لمواجهة النُّفوذ الديني لحزب التجمع للإصلاح الإسلامي المعارض، إلا إن الحركة نهجت نهجًا مغايرًا منذ عام 2000 بأن أصبحت حركة تأخذ خط الاتجاهات المعارضة للحكومة، وترفع شعارات سياسيّة تندد بالولايات المتحدة وإسرائيل (صلاح، 2009 : 4)

الحركة الحوثية: هي ظاهرة حديثة في شكلها وهيكلها الخارجي بيد أن لها جذورًا اختلط فيها القديم بالحديث. (المالكي، 2009 :6)

وهي: حركة سياسيّةٌ تعد تطورًا لتيار الإمامة الشيعية الجارودية في اليمن مستغلة التوغل الاثني عشر الإيراني في المنطقة، وكشفت عن نفسها عبر سلسلة من الأحداث بين عامي 2004–2009م مستغلة سوء الأحوال (الأحمدي، 2004 : 11)

وهو: تنظيم عقائدي سياسي يسعى لإحياء الإمامة من جديد، وهو منشق عن المذهب الزيدي، وتنسب الحوثية إلى زعيم التَّمرد الأول "حسين بدر الدين الحوثي"، وهو الذي أشعل فتيل الصِّراع بينه وبين القوات اليمنية، وتعود جذور التَّيار الحوثي إلى الثمانينيات من القرن الماضي، حيث بدأ أول تحرك في عام 1982 على يد العلامة الزَّيدي صلاح أحمد فليتة. (البدران، 2011 :9).

المبحث الثَّاني: مؤسسو الحركة الحوثية

- **بدر الدين الحوثي:** هو زعيم الحركة الحوثية، ولد في عام 1926 بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة، رحل إلى طهران وبدأ يطعن في الزيدية؛ لعدم إعطائهم آل البيت حقهم الإلهي في الحكم متأثرا بالإمامية، ومن مؤلفاته: التَّيسير في التَّفسير، وتحرير الأفكار عن تقليد الأشرار، والغاضب بهامات النَّواصب، وغيرها (المالكي، 2009 :6)
- **حسين بدر الدين الحوثي:** وهو القائد الأول للحركة الحوثية، ولد حسين بدر الدين الحوثي عام 1956 في قرية آل الصيفي في منطقة حيدان التابعة لمحافظة صعدة شمال شرق اليمن، أي قبل نحو ست سنوات من اندلاع الثورة اليمنية في عام 1962، التي قضت على الحكم الإمامي الذي حكم اليمن امتدادا للدولة الزيدية، لأكثر من أحد عشر قرنا التي تأسست في جبال صعدة، وانطلقت منها على يد مؤسسي المذهب الزيدي، وهو أقرب مذاهب الشيعة إلى السُّنة، وأكثرها انفتاحا على المذاهب الإسلامية، والإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم، الذي جاء من الحجاز، وينتهي نسب الهادي إلى الحسين علي بن أبي طالب، كما ينتهي نسب حسين الحوثي للأسرة الهاشمية كما يدّعون. لقد تعمق حسين الحوثي في دراسة أصول المذهب الزيدي وعلومه الشرعية وتاريخه السياسي في اليمن، وقد ذاع صيته بسعة العلم والأفق وقدرته على التحدث واللباقة والإبداع والإقناع، بالإضافة إلى قدرته على جذب الشباب للانخراط في عضوية تنظيم الشَّباب المؤمن، ولقي حسين الحوثي مصرعه في عام 2004 في ملابسات لا تزال غامضة، حيث يشكك أنصاره في الرِّواية الرَّسمية التي تشير إلى أنه لقي مصرعه متأثرا بشظايا أصيب بها في أثناء مواجهات مسلحة مع القوات الحكومية اليمنية، وقد وجه أنصاره العديد من التهم بهدف قلب نظام الحكم الجمهوري في البلاد (الحجري، 2011 :101) .

وبعد تشكل تنظيم «الشَّباب المؤمن» على يد الباحث في الفكر الزيدي محمد يحيى عزان حدثت حادثة ذات مغزى، حيث أفتى بدر الدين الحوثي بجواز قتل محمد عزان المذكور أعلاه الذي اضطر إلى الاختفاء مدة من الزمن؛ خوفا من القتل، تم خلالها انتزاع مهامه كأمين عام للتنظيم وتسليمها إلى حسين الحوثي ابن العلامة بدر الدين الحوثي الذي انحرف بـــ«الشَّباب المؤمن» نحو المواجهة العسكرية مع الجيش اليمني الذي قتله بعد أشهر من المواجهات عام 2004. وإن السبب في فبركة الفتوى المشهورة ضد عزان هو من أجل إزاحته من وجه حسين الحوثي ليتسنى له قيادة التَّنظيم، بحجة أن عزان ليس من البطنين، وبالتالي فالأولى لتنظيم «الشَّباب المؤمن» أن يقوده رجل كامل الأهلية من «آل البيت»، في انسجام مع أفكار هذه الحركة عن شرط «النَّسب العلوي» في التصدي للأمر العام. (جميح، 2010)

المبحث الثَّالث: أهداف الحركة الحوثية:

للحركة الحوثية عددٌ من الأهداف المعلنة والمبطّنة، التي تسعى الحركة وأفرادها إلى تحقيقها، ومن هذه الأهداف:

1- **بناء قوة طائفية:** انطلقت الحركة الحوثية من هدف مرحليّ يقوم على بناء قوة طائفيَّة حزبيَّة قوية متماسكة، الغرض منها إرباك الشَّأن السِّياسي والاجتماعي والمذهبي، وخلق بنية مجتمعية غير موحدة تلفها الصراعات المذهبية والقبائلية، ثم أخذ زمام الموقف العام بفرض السَّيطرة على منطقة صعدة وما يجاورها، وبناء نفوذ قوي في منظومة الحكم تكون مؤثرة في خيارات النِّظام السِّياسي.

2- **العمل على تهيئة البيئة السِّياسيَّة:** تحولت الحركة لهدف آخر متزامنا مع الأول ومرتبطًا به، ألا وهو تشجيع الحركات الانفصالية، وبالأخص في الجنوب مما يجعل من انفصال اليمن الشمالي عن جنوبه بوابة الحركة؛ لبسط نفوذها في اليمن الشمالي، وهو ما تعمل عليه الحركة من خلال تقديم الدَّعم الإعلامي للجنوب، وإفراز حالة استقطاب طائفيّ قويّ داخل المجتمع اليمني عن طريق مواجهة الدولة، واستعداء المذاهب الأخرى بعضها لبعض.

3- **نشر الفكر الإيراني:** أوكل للحركة الحوثية نشر المذهب الفكر الإيراني في اليمن، حيث كان من أحد أهداف الحركة في تحركاتها السياسيَّة والثقافيَّة والعسكرية في اليمن وصعدة خاصة، هو جذب اليمنيين باتجاه الفكر الإيراني والأيديولوجية التي ترتبط بتصدير الثورة التي اعتمدها النظام الإيراني. (البدران، 2011 :36)

المبحث الرابع: عوامل ظهور الحركة الحوثية الدَّاخلية والخارجية:

مقدمة:

تُعد الحركة الحوثية حركة سياسيَّة فكريّةً عسكرية أطلقت شعارات جديدة، وركزت على العداوة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، بالإضافة إلى معاداتها للحكومة اليمنية، وتقوم بممارسات عسكرية دائمة من أجل الإضرار بالحكومة اليمنية.

اجتمعت العديد من العوامل والدَّوافع على المستوى الداخليّ والخارجيّ التي ساهمت بشكل فعال في ظهور وتطور وبروز وتنامي الحركة الحوثية، وتعود العوامل الدَّاخلية إلى العامل الأيديولوجي والعامل القبليّ والجغرافيّ والاقتصاديّ، وسهولة الحصول على السِّلاح، وانتشار الجماعات الإسلامية المسلحة وتردي الأوضاع المعيشية، وتصرفات القيادة الحوثية مقابل تناقض السُّلوك الحكومي، وسيتم تفصيل هذه العوامل كالآتي:

العوامل الداخليَّة:

هناك عددٌ من العوامل الدَّاخليَّة التي ساهمت في تشكيل الحركة وتطورها:

- **أولاً العامل الأيديولوجي:** تعاملت الحركة الحوثية مع العامل الفكري من خلال تنظيم الشَّباب وتوعيتهم بالخطر الذي يواجه الحوثيين المتمثل بتحديات الحكومة اليمينة، خاصة وإنهم اتخذوا مسارا أيديولوجيا متطابقا للفكر الدِّينيِّ السياسيِّ الإيراني، بالإضافة إلى استغلال عامل الهوية الدينيَّة المذهبية كأحد محفزات الصِّراع.
- **ثانياً العامل القبلي:** تشكل الطبيعة القبليَّة للمجتمع اليمني أحد عناصر التأثير القويَّة في ظهور الحركة واستمرار الصراع وتأجيجه، ويشكل هذا العامل عائقا أمام قدرة السُّلطات اليمنيِّة في المواجهة الحاسمة مع الحوثيين، لا سيما أنَّ هناك مساندة تتلقاها حركة الحوثيين من بعض القبائل اليمنيَّة، يدفعها في ذلك الثأر من النِّظام الحاكم بسبب الخسائر التي وقعت بين أفراد هذه

القبائل في أثناء المواجهات مع الحوثيين، فضلا عن أن بعض القبائل شكلت أدوات قمعية لأجهزة النظام، ومارست دور التلاعب خارج الفريق للحصول على المكاسب، ودفعت النّظام لإعادة أراضٍ لبعض شيوخ القبائل، ومنحت بعضهم امتيازات لكسب ولائهم، هذا السُّلوك دفع بعض القبائل المتضررة الى مساندة الحوثيين في صراعهم مع الحكومة، فضلا عن قيام الدولة بتشكيل ميليشيات عسكريَّة من القبائل لمواجهة الحوثيين (جمعة، 2009 :200).

- **ثالثاً العامل الجغرافي:** تشكل الخصائص الطبوغرافية لمنطقة صعدة أحد العوامل الرئيسة التي عززت قوة الحوثيين، كما مثلت عائقًا أمام قدرة القوات الحكومية في حسم الصِّراع العسكري في مدة قصيرة، فمعاقل الحوثيين موجودة في المناطق الجبلية المحيطة بمحافظة صعدة شمال غرب اليمن المتاخمة للسعودية، متخذين من جبل مران ورازح وغيرها من الجبال مراكز؛ لإنشاء مقراتهم ومخازن لأسلحتهم، مستخدمين الممرات الجبلية طرقا؛ لتهريب الأسلحة والمعدات والأغذيَّة، مما وفر للحركة الفرص الجيدة للاستمرار في القتال (جازع، 2011 :26)

- **رابعاً العامل الاقتصادي:** يشكل ما تعانيه اليمن من ظروف اقتصاديَّة مترديَّة أحد أهم العوامل لقيام الصِّراع واستمراره؛ فالصراع القائم يشير إلى فقدان العدل في توزيع الثَّروات، ومنها تقسيم الدَّخل النِّفطي، وانعكس تدهور الحياة على تأجيج حالة الغضب والرَّفض في المجتمع الذي شجع على قيام الحركات المناوئة للنظام، وكان من بينها تمرد الحوثيين. (البدران، 2011 :26)

- **خامساً سهولة الحصول على الأسلحة:** شكّل وجود الأسلحة لدى المواطنين عاملاً مهماً لاستمرار وتيرة القتال؛ فامتلاك السِّلاح يشكل أهم الامتيازات الاجتماعية للفرد والقبيلة، لأنه جزءٌ من تركيبة المجتمع اليمنيِّ، وما يعزز تأثير ذلك أن الحصول عليه سهل؛ فمدينة صعده تمثل إحدى بؤر أسواق السِّلاح في اليمن، حيث يقع سوق الطلح المشهور بالأسلحة بالقرب من المدينة الذي يعج بمختلف أنواع الأسلحة، فضلا عن سهولة تهريبه عبر المنافذ البحرية والبرية مستغلين

الطبيعة المعقدة للمنطقة، وطبيعة الموقع الجغرافي لليمن، الذي شجع أعمال القرصنة والتَّهريب، ومما سهل فرص الحصول على الأسلحة كذلك، وجود الميليشيات القبلية والميليشيات المدعومة من الدول، علاوة على مخلفات الحروب التي حدثت في مختلف مناطق اليمن. (قناة BBC، 2009)

- **سادساً انتشار الجماعات الإسلامية المسلحة:** أدى انتشار الجماعات الإسلامية المسلحة بعد قيام الوحدة عام 1990، مثل: الجهاد الإسلامي، والسنة والجماعة، بالإضافة إلى وجود جماعات صوفية بمسميات مختلفة انتشرت بشكل كبير في محافظتي الحديدة وحضرموت، مع وجود جماعات تابعة للدعوة والتبليغ، مع اتباع تنظيم القاعدة، فضلا عن وجود إسلاميين يعملون منفردين تحت مبرر الجهاد الفردي، كل هذه المجموعات المسلحة التي كان من أحد أسباب انتشار بعضها، الصِّراع الذي دار بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشَّعبي العام، وحجم الدعم المقدم لها، كل ذلك أوجد بيئات رحبة لنشوء حركة الحوثيين وبروزها، وتنظيم الشَّباب المؤمن. (البدران، 2011: 28)

- **سابعاً تردي الأوضاع الاجتماعيَّة والمعيشيَّة:** يعاني المجتمع اليمنيُّ من ظواهر اجتماعيَّة واقتصاديَّة متردية جدا، ومنها: الفقر وانخفاض مستوى المعيشة الذي ولدَّ بدوره ظواهر اجتماعية دفعت إلى تشكيل حركات سياسية رافضة، سواءاً في الجنوب كان أم في الشمال أم في الوسط؛ فالفقر يسود كل محافظات اليمن إلا إن نصيب محافظة صعدة الأكبر، ولهذا ظهرت الحركة الحوثية مستفيدة من هذه البيئة ومن الحركات ذات الأهداف الخطيرة، لأنها بالإضافة إلى شعاراتها الاجتماعية والاقتصادية الدَّاعية إلى التَّغيير، فهي تنطلق من أجندات تقسيميَّة وطائفيَّة إقليمية.

- **ثامناً تصرف قادة الحركة الحوثية:** شكل تصرف قادة التَّمرد الحوثي في صعدة عامة وفي مديرية حران بشكل خاص، باعتبار أنهم الرِّجال المسؤولون المباشرون دون الاعتبار إلى أجهزة

السلطة، وتمثل ذلك بتشكيل حسين بدر الحوثي مجموعات مسلحة تتعرض للمواطنين وممتلكاتهم، فضلا عن التعدي على مؤسسات الدولة والمراكز الدِّينية، وشنهم عمليات مسلحة ضد الأجهزة الأمنية، وإقامة الحواجز الأمنية في الطرق، وإعاقة حركة النَّقل بين محافظة صعدة والمحافظات الأخرى، مما أجبر الدولة على التَّحرك السريع؛ للحد من هذه التَّصرفات الخارجة على القانون.

- **تاسعاً تناقض سلوك الحكومة:** تشير إحدى الدِّراسات إلى أن تناقض سلوك الحكومة في مواجهة الحوثيين أدى إلى إشعالِ حروب قبليِّة في المحافظات الشَّمالية وغيرها، على خلفية من سيخلف الرئيس عبد الله صالح، وما يطرح حول تولية ابنه من بعده، كما أصبحت الانقسامات والمنافسات بين القادة اليمنيين عائقًا أمام وحدة الرُّؤية السِّياسية لكثير من قضايا المجتمع والدولة، مما سبب تعقد الصراع القائم، وفقدان النَّظرة الموحدة لمعالجة الأزمة، والقدرة على الوصول إلى الحل. (البدران، 2011 :29)

العوامل الخارجيَّة:

برزت العديد من العوامل الخارجية التي ساهمت في إدامة التَّمرد الحـــوثي واســـتمرار الصِّـــراع، وعلى الرغم من صعوبة تحديد دور القوى الخارجية ومصالحها في تأجيج الصِّراع السَّياسي الرَّاهن في اليمن، إلا إن شواهد الأمور في كل حالات الانفصال التي تجري في المنطقة العربية كما فـــي العراق والسودان وسوريا تكشف عن الدَّور الكبير لتدخل أطراف خارجية، وينطبق هذا الأمر على اليمن حيث يمكن استنباط أمرين هما:

أولاً: إنَّ معظم الحالات الانفصالية التي تحدث، تجري في مناطق فقيرة ومهمشة، وهذا يعنـــي أن أهل تلك المناطق غير قادرين على توفير الدَّعم المالي لتلك الحركات، وكما يظهر جلياً أنَّ عمليات

التَّسليح والانفاق على الميلشيات المسلحة تحتاج إلى ميزانيات بالملايين، الأمر الذي يدفع للتَّفكير بوجود دعم خارجيّ لهذه الحركات. (طاهر، 2009 :160)

ثانياً: إنَّ الدعم السياسيَّ والدبلوماسيّ والإعلاميّ لهذه الحركات الذي يتمثل في مساندة اقتراحات وآراء الحركات والترويج لها من خلال فتح أجهزة الإعلام أمام قيادات تلك الحركات، يظهر وبوضوح الدور الخارجي وتدخلاته (طاهر، 2009 :160)

ينطبق هذا وبصورة جلية على الحالة اليمنية وخاصة على ظاهرة الحوثيين؛ فالتَّمرد في الشمال والحراك في الجنوب ما كان لهما أن يحظيا بهذه الاستمرارية دون وجود داعم أو مؤيد خارجيٍّ، وبهذا تقتصر العوامل الخارجيَّة التي ساهمت في ظهور واستمرار الحركة الحوثية على التدخل الإيراني والدور الأمريكي والدور السُّعودي.

- **التدخل الإيراني:** تمارس إيران تدخلا في مناطق عديدة من الوطن العربي، ومنها اليمن وذلك لتنفيذ أجنداتها التي رسمتها لفرض وجودها في منطقة الشَّرق الأوسط، وبالذات في المنطقة العربية، وبناء مرتكزات لها تنفذ من خلالها خططها وفق منهجٍ وتصور إستراتيجيٍّ، ولكن بأذرع وبرامج وخطط وسلوكيات مذهبية، تسند عملية تغلغلها في المنطقة لمواجهة القوى المحلية والدولة المعادية لخططها في الهيمنة على المنطقة. وقد كشفت مصادر يمنية لصحيفة الشرق الأوسط عن تزويد إيران للحوثيين بأسلحة متطورة قبل نشوب الحرب السَّادسة، منها: صواريخ متطورة مضادة للدروع، كما احتجزت البحرية اليمنية عام 2009 سفينة إيرانية محملة بأسلحة مضادة للدروع، وكانت السفينة في طريقها لتفريغ حمولتها من الأسلحة بالقرب من منطقة تسمى (حرض) لإيصالها إلى الحوثيين، كما كان على متن السفينة مدربون إيرانيون تم القبض عليهم، جاؤوا إلى اليمن للانضمام إلى الحوثيين، كما وأن عددا من خبراء ومدربين إيرانيين يعتقد أنهم جُرِحوا أو قُتلوا في المعارك. (الجلبي، 2010 :19)

تُضاف إلى هذا العلاقة القوية بين الثَّورة الإيرانية والعائلة الحوثية، التي ازدادت عقب الإقامة القسرية لبدر الدين الحوثي في مدينة طهران، بعد خلافه مع علماء المذهب الزيدي، كما أن حسين بدر الدين الحوثي تأثر بسيرة الإمام الخميني، واعتقد بإمكانيَّة تطبيق النموذج الإيراني على اليمن، كما كان شقيق حسين الحوثي يدرّس مادة عن الثورة الإيرانية في الدَّورات التَّدريبية لتنظيم الشَّباب المؤمن (طاهر، 2009 :161).

يتضح من هذا أنَّ حقيقة الدَّور الإيراني في أحداث اليمن تظهر من خلال سعي إيران الحثيث بـــأن تجد لها مكاناً في اليمن لتحقيق هدفين: يتمثل الهدف الأول في مد مظلة الثورة الإسلامية الإيرانية؛ لتقوم بالتَّمدد والاختراق الكامل للمنطقة العربية بحجة غياب مشروع عربي، وعملت إيران علـــى تنفيذ هذا الهدف من خلال الرَّبط بينها وبين الشيعة في مختلف أنحاء المنطقة العربية والعالم، بحيث تكون طهران هي المرجعية الوحيدة للشيعة في العالم. أما الهدف الثاني: فهو التَّسويق وتوفير الدَّعم والتأييد العربي للمشروع النووي الإيراني، بوصفه الهدف الإيراني لجعلها قوة إقليمية مؤثرة فـــي سياسات المنطقة. (طاهر، 2009 :161)

- **الدور الأمريكي:** تسعى واشنطن دوما لضم اليمن في كنفها سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، فاليمن تشكل نقطة ارتكاز مهمة، وما تقدمه واشنطن لها أمر مهم؛ لذا سارت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها مع اليمن على طريقتين، تتمثل في التَّرغيب في المساعدات المادية والمعنوية، والترَّهيب بإثارة مسائل حقوق الإنسان والحريات والدِّيمقراطية، وتهتم واشنطن بالنُّفوذ الإسلامي في اليمن باعتباره يهدد الأمن القومي الأمريكي؛ لذلك سعت واشنطن لتجفيف منابع التَّيارات الإسلامية من خلال دعم وتشجيع اليمن للقضاء عليها، ومنها: تنظيمات القاعدة والحوثيون، ومن أجل هذا وغيره، ركزت على دعم السُّلطة في قتالها ضد الحركة باعتبارها حركة متمردة (البدران، 2011 :33-35)

ولكن خفايا الأمور ليست كظاهرها، وشواهد الأمور توضح باطنها، حيث يتساءل الكثيرون عن الموقف الأمريكي الصامت عن سقوط العاصمة صنعاء بيد الحوثيين، والسيطرة على مقاليد الحكم فيها، ولقد أثارت العديد من الدِّلالات والوقائع علامات استفهام حول العلاقة الملتبسة بين الحوثيين والولايات المتحدة الأمريكية، ومن هذه الدِّلالات: عدم التعدي على السَّفارة الامريكية في صنعاء من قبل الحوثيين على الرَّغم من رفعهم لشعار الموت لأمريكا ووصفوها بأنها "الشيطان الأكبر"، ولقد صرح الناطق الرَّسمي لجماعة الحوثي محمد عبد السلام أنهم " لم يدخلوا صنعاء إلا بعد التنسيق مع بعض السفارات هناك"، وبالطبع السفارة الأمريكية كانت من ضمن حسابات التنسيق تلك (المصلح، 2015 :49)

ومن المعروف أن الولايات المتحدة تشن حرباً على تنظيم القاعدة في جزيرة العرب التي تُعد اليمن أحد معاقلها، ولقد فشلت الحكومات اليمنية السَّابقة في محاربة تنظيم القاعدة، وهنا جاء الحوثيون ليصبحوا سيفاً من سيوف أمريكا التي تضرب بها القاعدة والقبائل السنية، وما يثبت صحة ذلك أن جماعة الحوثي منذ اجتياح صنعاء جعلت من أولوياتها محاربة تنظيم القاعدة (المصلح، 2015 :49).

وشاهد آخر على العلاقة بين الحوثيين والأمريكان، هو سفر القيادي في حركة الحوثي وعضو المكتب السِّياسي علي العماد إلى العاصمة الأمريكية واشنطن؛ للمشاركة في مؤتمر لبحث إشراك القطاع الخاص اليمني في تحقيق النمو الاقتصادي؛ حيث علقت إحدى وسائل الإعلام على ذلك بقولها: "الحوثي في حضرة الشَّيطان الأكبر"، في الوقت نفسه رفضت السَّفارة الأمريكية في صنعاء أن تعطي الأمين العام لحزب التجمع اليمني للإصلاح تأشيرةَ سفرٍ لحضور المؤتمر الذي دُعي إليه الحوثيون الذي كان برعاية أمريكيَّة. (المصلح، 2015 :51)

- **الدور السُّعودي:** ينظر بعض المحللين إلى أنّ الصراع في اليمن حربًا بالنيابة بين كل من طهران والرياض، في ظل صراع أوسع بين الدولتين منذ سقوط **الشاه** وحتى الآن، خاصة مع تنامي النُّفوذ الإيراني في مناطق متعددة من الوطن العربي، منها: العراق وغيره، فالرياض دعمت واستقبلت أراضيها بعض العناصر الزيدية والحوثية الذين فروا إلى السعودية بعد الثورة اليمنيَّة عام 1962، التي عارضتها المملكة آنذاك، مع ذلك فالسعودية في هذه المرحلة يهمها استقرار الأوضاع في اليمن الذي يتطلب مساندة الحكومة اليمنية في مواجهة أعمال التَّمرد والإرهاب؛ خشية انهيار استقرار اليمن، وعجز الدَّولة عن حفظ الأمن، وفرض سيادتها على أراضيها، والذي يهدد الاستقرار في المملكة، بانتقال أتباع القاعدة وغيرهم عبر الحدود اليمنية– السعودية.

ترى المملكة العربية السُّعودية في الوجود الإيراني المباشر الذي يتمثل بدعم الحوثيين، تهديداً مباشراً لأمنها وخاصة في ظل الصِّراع الواسع بين الدَّولتين منذ اندلاع الثورة الإيرانية وحتى الآن، وقد تفاقم هذا الأمر مؤخراً وبشكل كبير في توسع الدَّور الإيراني في العديد من قضايا المنطقة، وخاصة في العراق وسوريا ولبنان والقضية الفلسطينية (طاهر، 2009 :162)، كما أن هناك تخوفًا سعوديًّا من أن تقع بين فكي كماشة شيعة العراق وشيعة اليمن.

يضاف إلى هذا عدم رغبة السُّعودية في قيام دولة فاشلة في جنوبها، مما يؤثر عليها وعلى اقتصادها الرَّيعي، وبهذا تشكل اليمن تحديًّا أمنياً كبيراً للسعوديين، خاصة بعد توجه العديد من أفراد القاعدة إلى اليمن الذين يعدون النظام السُّعودي ألد أعدائهم.(Broucek, 2010 :110)

وهناك عددٌ من العوامل الأخرى: (الحاشدي، 2014 :20)

- انتشار الأُمية في عدد من المناطق والمحافظات.
- انشغال القبائل في خلافات مستمرة بينها.

- شراء الولاءات وإذكاء عوامل الثأر فيما بين القبائل.

أخذ الصراع الحالي في اليمن شكل الحرب بالوكالة؛ حيث يحارب الحوثيون بدعم إيراني غير رسمي وغير علني، وفي المقابل تتلقى الحكومة اليمنية دعماً شبه علنيّ من دول الخليج وخاصة السعودية، وكان ذلك قبل أن تبدأ المواجهة بين الحوثيين والسعوديين بشكل مباشر ووجها لوجه، والذي تمثل بتشكيل التحالف العربي الذي تتزعمه السعودية؛ لمواجهة الخطر الحوثي، حيث تتهمهم السعودية بأنهم ذراع إيران في المنطقة.

المبحث الخامس: العقيدة الحوثية والفرق المرتبطة بها:

تم تأسيس منتدى الشَّباب المؤمن عام 1992 على يد محمد بدر الدين الحوثي وبعض رفاقه كمنتدى للأنشطة الثقافية، وفي عام 1997 تم تحويل المنتدى إلى حركة سياسيَّة تحمل تنظيم الشباب المؤمن واتُّهم المنتدى بمخالفة المذهب الزيدي (المالكي، 2009 :9)، فقد كانت فكرة الشباب المؤمن عبارة عن فكرة دينية، ومنتدى يجتمع فيه الشَّباب وتجري فيه الدُّروس الدِّينية والفكرية، وكان الهدف منه توعية الشَّباب وإخراجهم من حالة الانطواء والتَّعصب وما شابه ذلك، وكان للمنتدى أدبيات وكتب ونشرات تعكس فكرتهم ورؤيتهم المنفتحة الواعية المدركة إلى أقصى الحدود. (الأمين، 2007 :321)

ارتكز تنظيم الشَّباب المؤمن وآمن بالعديد من المنطلقات الدِّينية والعقائدية، وهي:

- طرح قضايا الأمة وحالة المسلمين، حتى يقول الناس؛ إنهم مهتمون بأمور المسلمين، وبعيدون عن إثارة الخلاف.
- بث المسائل الخلافية في أسماء الله وصفاته، ثم نفيها عن الله.
- القدح في الصحابة بطرق مؤثرة.
- إثارة النعرات والخلافات تحت شعار آل البيت ونصرتهم (الدغشي، 2010 :14) .

ومن أهم الأفكار العقائدية للحوثيين:

- حصر الولاية في البطنين والأحقية فيها دون غيرهم؛ بل وذم السنة واتهامهم وفق الفهم الشيعي، واعتبار كل من يتبع السُّنة يهوديًّا أو أمريكيًّا، وليس له أي صفة شرعية لديهم.
- القدح والسَّب لصحابة الرَّسول- عليه الصّلاة والسّلام-، وهذا ما كان يركز عليه حسين بدر الدين الحوثي في دروسه التي كان يقوم بها؛ حيث كان يشتم ويحقر ويزدري صحابة الرَّسول - عليه الصلاة والسلام-، ويرى أنهم هم سبب البلاء في هذا العالم.
- يرى أن العلوم الشرعية ومنها أصول الفقه غير صحيحة ويذمها؛ لأنها جاءت عن طريق أهل السنة.
- ذم الدعوة إلى وحدة الأمة على أساس منهج السلف الصالح باعتبارها فاشلة (الحاشدي، 2011:7)

فرقٌ شيعيّةٌ لها علاقة بالحركة الحوثية:

ارتبطت الحركة الحوثية بعدة فرق شيعيَّة؛ نتيجة التَّنوع المذهبي في اليمن، إضافة إلى تنوع توجهات قيادة الحركة الحوثية، الذين تأثروا بأفكار هذه الفرق وعقائدها ، وهي: الفرقة الزيدية والفرقة الجارودية وفرقة الاثني عشر.

<u>أولا: الفرقة الزيدية:</u>

الزيدية إحدى فرق الشِّيعة، ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية في السِّياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم- ، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة، ومن مذهبهم: جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. (الحفظي، 2000 : 134)

نشبَ الخلاف بين الزيديين وبدر الدين الحوثي عندما بدأ بدر الدين بالتَّفرد بإدارة تنظيم الشباب المؤمن وتوجهه الجديد الذي أعاد الشَّباب إلى الفكر القديم، وفي المقابل كان تيار الأمين العام الأسبق للتنظيم محمد عزام يدعو إلى إلغاء هذه التوجهات والاندماج في المجتمع اليمني. (النمراني، 2010 :19)

بدأ الحوثيون الحروب مع الزيدية في صعدة، من خلال فرض آرائهم وتطلعاتهم وأفكارهم في المنتديات بالقوة والاستيلاء على المساجد، وأشد تلك المعارك كانت مع المرجع محمد عبد العظيم الحوثي، الذي يعد المرجع الأول للزيدية بعد وفاة العلامة مجد الدين المؤيدي، ولعل صدامها وتناقضها ورفضها ينفي الادعاءات الحوثية بأنها تمثل الزيدية، ويرى الحوثيون أنهم أذلاء؛ لأنهم أضاعوا المسؤولية، وليس هناك أعظم من المسؤولية، ونحن نحمل علما لا يعمل على إحياء كتاب الله، ونتشبث بأشياء مما تضللنا وتبعدنا عن كتاب الله، كما يرون أن الزيدية قد اتخذت كثيرا من العلوم الضَّالة ويقصد بها أهل السنة؛ حيث يرى بأن كل ما وصل من فقه وعلوم قد جاء من فئة ضالة فأضلتنا، كما أنهم يرون أن الزيدية أصبحوا لعبة يستحقون أن يذلّوا، وسمحوا للمسؤولين أن يلعبوا بهم وبفكرهم (الحاشدي، 2011 :11)

ولكن تُعرف الزيدية بأنها سنةُ الشِّيعة وشيعة السُّنة، وهم الأقرب إلى الجميع، وكما ورد على لسان الأمين العام السَّابق لتنظيم الشباب المؤمن محمد عزان أن "الفكر الزيدي هو الفكر الوحيد الأقرب إلى الجميع الذي لا يجد دعماً من أحد؛ لأنه لا يتوافق مع أحد". (النمراني، 2010 :20)

ومن أهم عقائد الزيدية: (بوابة الحركات الإسلامية، 2015)

- **الإمامة:** تجيز الزيدية الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين- رضي الله عنهما-، ولا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، والإمام غير معصوم عن الخطأ.
- **تعدد الإمامة:** كما تجيز الزيدية وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين، ولا يُشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعاً، كما يقولون بوجوب الخروج على الإمام الظالم الجائر ولا تجب طاعته.
- **الإقرار بخلافة أبي بكر وعمر:** معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل أغلب فرق الشيعة؛ بل يترضون عنهما.
- مخالفة الاثني عشر وباقي فرق الشَّيعة في زواج المتعة ويستنكرونه، ويتفقون مع الشِّيعة في زكاة الخمس وفي جواز التقية إذا لزم الأمر، وهم متفقون مع أهل السُّنة بشكل كامل في العبادات والفرائض عدا اختلافات قليلة في الفروع.
- **لا يوجد عندهم مهدي منتظر:** وهي من عقائد الشِّيعة الأساسية، فكل طائفة منهم لها مهدي وغائب مكتوم، وتفرق في هذه الخرافة طوائف متعارضة.
- **وجوب الإيمان بالقضاء والقدر:** مع اعتبار الإنسان حرًّا مختارًا في طاعة الله أو عصيانه، ففصلوا بذلك بين الإرادة وبين المحبة أو الرضا، وهو رأي أهل البيت من الأئمة.

ثانيا: الفرقة الجارودية:

هي فرقة من فرق المذهب الزيدي تنسب إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمذاني، وقيل الثَّقفي، وقيل: الهندي، وقيل: زياد بن منقذ العبدي، وقيل: زياد بن أبي زياد. ووصفه ابن النديم بقوله: "من علماء الزيدية، أبو الجارود، ويكنى أبا النجم زياد بن منذر العبدي، وتوفى سنة 150هـ، وقيل سنة 160ه (المبارك، 2014).

ومن أهم عقائد الجارودية:

- **الإمامة:** لقد بدأت الإمامة وتحددت في أبناء علي بن أبي طالب وأحفاده ومن بعدهم، وهم أبناء الحسن والحسين، وليست في أولاد الحسين خاصة. ولا يكون الإمام إماما حتى يخرج داعيا إلى نفسه، ومن تخلف عنه فهو كافر، ومن ادعى الإمامة وهو قاعد فهو كافر مشرك، وكذلك من وافقه على ذلك.
- **الأئمة علمهم فطري:** ويلقى العلم في نفوسهم دون حاجة للتعلم، وعندهم جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فالحلال ما أحلوه، والحرام ما حرموه.
- **إمامة علي بالنَّص:** لكنها بالوصف لا بالتَّسمية.
- **إمامة الحسن والحسين بالنص:** سواء من النَّبي – صلى الله عليه وسلم- أو من عليٍّ – رضي الله عنه.

ثالثا: فرقة الاثني عشرية:

الشِّيعة الإمامية الاثني عشرية هم فرقة تمسكت بحق علي في وراثة الخلافة دون أبي بكر الصِّديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان – رضي الله عنهم– أجمعين، وقالوا باثنى عشر إماما دخل آخرهم السرداب بسامراء، وهم القسيم المقابل لأهل السُّنة والجماعة في ذكرهم وآرائهم المتميزة، وهم

يتطلعون لنشر أفكارهم ومذهبهم ليعم العالم الإسلامي. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة :299-309)

ومن أهم عقائد الاثني عشرية:

- **الإمامة:** التي تنص على وجوب اختيار الإمام السابق للإمام اللاحق.
- **العصمة:** تنص على أن كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.
- **علم الغيب:** ينص بأن كل الأئمة عندهم علم بالغيب وبكل شيء.
- **القرآن محرف ومبدل فيه:** وهم لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدي المسلمين.
- **البراءة من الصحابة وأمهات المؤمنين:** وتشمل سب الصحابة ولعنهم ، وإهانة أمهات المسلمين.
- **تكذيب الصحيحين:** لا يعتقد الاثني عشر بالصَّحيحين، ولا يؤمنون بحديث واحد منها على اعتبار أن الصحابة وضعوا الأحاديث زورا عن الرَّسول- عليه الصَّلاة والسَّلام-.
- **عيد غدير:** وهو عيد لهم يصادف اليوم الثَّامن عشر من ذي الحجة، ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه العيد الأكبر.
- **عاشوراء:** يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور، تصدر منهم الكثير من الأفعال المحرمة في العشرة الأولى من شهر محرم ويوم عاشوراء الذي استشهد فيه الحسين. (المالكي، 2009 :16)

وبهذا تأثر الحوثيون بالعديد من الفرق الإسلامية، ولكن الواضح هنا أن هذه الفرق هي جميعها شيعيَّة بالدرجة الأولى بغض النظر عن قربها أو بعدها عن السنة، وبهذا أصبح الحوثيون ينتمون إلى الفرقة الجارودية إحدى الفرق الزيدية، ولكنها تتقارب مع الفرقة الاثني عشرية في جوانب

عقائدية عديدة، وقد مثّلَ هذا التقارب أرضيّةً خصبة لتقارب مع أفكار الثَّورة الإســـلامية الإيرانيـــة التي تتبع المذهب الاثني عشر.

مراحل التَّوسع وآلياته خلال التَّأسيس للجماعة الحوثية وبناء الفكر:

المرحلة الأولى: مرحلة الظهور المباشر وترتيب قاعدة الانطلاق:

في هذه المرحلة حدث التَّحول في تنظيم الشَّباب المؤمن، الذي تأسس في بداية التسعينيات على أساس منتديات لشباب الزيدية التي تدرس العلوم الشَّرعية بطرق معاصرة بعيدة عن التقليديَّة، كما تم الدُّخول في معارك داخلية حول المناهج، مع العديد من أعلام الزيدية، وانتهى الأمر بالسَّيطرة، وفرض المناهج وفق أفكار ورؤى حسين بدر الدين الحوثي. (الحاشدي، 2014 :17–19).

المرحلة الثَّانية: البناء الفكري والتَّدوين كمرجعية:

في هذه المرحلة – بعد تأمين قاعدة الانطلاق– بدأ حسين بدر الدين الحوثي بإلقاء أفكاره عبر دروس مستمرة، ابتدأت بالمتلقين في قاعدة الانطلاق من التَّلاميذ مرورا بالمراكز والمساجد والمدارس الحكومية في صعدة بعد الاستيلاء عليها، ثم إلقاء الدُّروس في التَّجمعات العامة والمناسبات المختلفة، ومن ثم التنقل إلى العزّل والقرى، التي كانت تعد أماكن خصبة للإلقاء والتأثير.

المرحلة الثَّالثة: مرحلة تصدير الفكر إلى المحافظات الزيدية:

في هذه المرحلة خرجت الجماعة عن الطوق المحدود لها، وبدأت بإرسال الدُّعاة إلى المحافظات اليمنية عموما، الزيدية منها والشافعية، وقد ارتكزت هذه المرحلة على استراتيجية الأقرب فالأقرب، حيث كان يتم إرسال الدعاة إلى الجوف وحجة وذمار والمحويت والعاصمة صنعاء وحرف سفيان،

والانتشار في القرى والعزل لإلقاء دروس مجديَّة، ثم التَّنقل في الأماكن العامة والخاصة، وقبول دعوات الاستضافة من قبل وجهاء وشخصيات اجتماعية، وتكوين خلايا موالية من أبناء تلك المناطق تتولى فيما بعد نشر الفكر الحوثي في مناطقها؛ حتى يصبح أكثر قبولا من أبناء المنطقة.

وفي هذه المراحل الثَّلاث السابقة اعتمدت الحوثية على عدد من الآليات التي أقرها حسين الحوثي، التي تُعد الأساس الفعلي للتوسع، وهي:

- إقامة المراكز العلميَّة الدائمة.
- إقامة المراكز الصيفيَّة المستقلة.
- إحياء المناسبات والشعائر الدينيَّة.
- ترديد شعار الصَّرخة الذي ردده حسين الحوثي.
- إرسال الدُّعاة والمبلغين إلى خارج صعدة، والتحرك في المساجد والمنتديات.
- تنقل حسين الحوثي بين القرى والقبائل لإلقاء الدُّروس. (الحاشدي، 2017 :19)

الفصل الرَّابع

الحوثيون بين الفكر والممارسة

1.4 مقدمة:

نادى الحوثيون منذ بداية ظهورهم العلنيّ في تسعينيات القرن الماضي بالعديد من الإصلاحات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسِّياسي والفكري؛ نتيجة تردي الأوضاع على جميع الأصعدة في اليمن، إلا إن شواهد الأحداث قد أثبتت أن المطالبة بهذه الإصلاحات كانت مجرد شعارات للوصول إلى سدة الحكم، إذ اعتمدت الحركة الحوثية على إستراتيجيتين للوصول إلى الحكم من خلال المشاركة السياسيَّة في البرلمانات اليمنية وخاصة في دورتي عام 1993 ودورة عام 1997؛ لتحقيق بعض المكاسب السِّياسيَّة، وعندما لم تجد الحركة الحوثية ما تهدف إليه من مكاسب عبر السِّياسة، انتهجت إستراتيجية العمليات العسكرية؛ حيث خاضت الحركة الحوثية ست جولات

عسكريَّة ضد الحكومة اليمنية ما بين عامي 2004–2010، عملت الحركة الحوثية على تدمير البنية التحتية اليمنية المتردية أصلاً.

المبحث الأول: الصِّراع على السُّلطة

وضعت مبادرة مجلس التَّعاون الخليجي التي حظيت بدعم من قبل الجامعة العربية والأمم المتحدة، وذلك بموجب قرار 2014 مخرجاً سلميّاً للأحداث التي وقعت في اليمن، خوفاً من تنامي تلك الأحداث وتطورها إلى حرب أهلية شاملة في اليمن، بعد تصاعد العمليات القتاليَّة ما بين حكومة علي عبد الله صالح وأحزاب المعارضة والجماهير التي كانت تطالب برحيل الرئيس وتداول السّلطة، وقد تكونت المبادرة من مرحلتين أساسيتين من شأنها إنهاء حالة الاحتقان السياسيِّ في اليمن؛ حيث تضمنت المرحلة الأولى: تفويض صالح صلاحياته كاملة وبشكل نهائي إلى نائبه عبد ربه منصور هادي، وتشكيل حكومة وفاق وطني تقودها المعارضة، وتقسَّم فيها الحقائب الوزارية بالتساوي بين الحزب الحاكم السابق وكتلة المعارضة، وانتهت المرحلة الأولى بالانتخابات الرئاسيَّة في الحادي والعشرين من شباط عام 2012 التي كان فيها هادي المرشح الوحيد ومن دون منافس. (الجندي، 2013 :11)

أما المرحلة الثانية؛ فقد تم إعطاء هادي وحكومة الوفاق الوطني فترةً زمنية للقيام بإعادة هيكلة الأجهزة العسكريَّة والأمنية، ومعالجة قضايا المرحلة الانتقالية، وعقد مؤتمر حوار وطنيٍّ شامل يهدف إلى مراجعة الدُّستور قبل الانتخابات العامة التي ستجري في شباط من عام 2014، وإن كان تنحي الرئيس صالح سلمياً من الرئاسة، قد وفر نوعًا من الاستقرار وإبعاد شبح الحرب، إلا إنه شكل تحديَّاً جديَّاً للمرحلة المقبلة على الصَّعيد السِّياسي باعتباره لا يزال يملك جزءًا من السُّلطة عبر الحزب الحاكم، أو نفوذه في الأجهزة العسكريَّة من خلال التغلغل القبليّ للرئيس عبر المؤسسات

العسكريَّة اليمنيَّة، التي تشكل القوة الأبرز في معادلة السُّلطة السِّياسية في اليمن، ووجود الولاءات القبليَّة خارج إطار السُّلطة والمؤسسة السياسيَّة، كما أن الجزء المتبقي من الاتفاق سيكون أكثر صعوبة في تنفيذ بنوده؛ فهناك الكثير من الأطراف السياسية اليمنية كانت تنظر إلى الاتفاق بكثير من الشَّك والاستياء؛ بسبب الطبيعة النخبويَّة للاتفاق، الذي جاء محابياً للأحزاب السياسية في اليمن، كما أنه وفر حصانة داخليّة واسعة لصالح وحلفائه سواء على صعيد مؤسسات الدولة، أم على مستوى التَّحالفات القبليَّة والحزبيَّة، وعدم حصول تغيير إيجابيٍّ جوهريٍّ في السُّلطة (الجندي، 2013: 10)

ورغم غياب علي عبد الله صالح عن السُّلطة في اليمن وللمرة الأولى منذ 33 عاما بصورة فعلية، وكما حددتها المبادرة الخليجية، إلا إن هناك جدلاً مستمراً ومشروعاً حول مدى النُّفوذ الذي يتمتع به في الأجهزة الأمنية والعسكرية والحكومية وحزب المؤتمر الشَّعبي العام، لأنه في هذه الفترة بالذات أصبحت السُّلطة السِّياسية في اليمن مشتتة ومنقسمة بين ثلاثة مراكز للقوة، ويتجلى ذلك في عبد ربه منصور هادي وعلي عبد الله صالح وعلي محسن الأحمر، الذي يغلب على المؤسسات السياسيَّة في اليمن أنها مؤسساتُ أشخاص أكثر مما هي مؤسسات دولة؛ وذلك لطغيان حالة البيئة والعشائرية على تلك المؤسسات، ويُعد هذا التحدي من أكبر التَّحديات التي تواجه الحكومة الجديدة، وعلى الرغم من تمتع هادي بدعم المجتمع الدولي وبعض البلدان العربية، وبعض الأحزاب والقبائل المناوئة لحكومة صالح، والعديد من الجماهير اليمنية التي وجدت في هذا التغيير استجابة لمطالبها في تنحي صالح عن رئاسة الحكومة والدولة، إلا إن ما واجه حكومة هادي، أنها لا تمتلك قاعدة جاهزة للقوة في المؤسسات المدنية، أو الجيش أو الحزب الحاكم، وعلى النقيض من ذلك يتمتع صالح وعلي محسن الأحمر بشبكات هامة وواسعة من الولاء والنُّفوذ داخل الجيش، وبعض المؤسسات الحكوميَّة، ولهذا التشتت في السُّلطة تبعات خطيرة في بنية النِّظام السِّياسي الجديد،

أهمها: توفير المجال لحدوث انقسامات سياسيّة خطيرة قد تنزلق إلى اقتتال سياسيٍّ قبليٍّ داخل الدَّولة (الجندي، 2013 :15)

وفي الوقت الذي تكون فيه الحكومة الجديدة بأمس الحاجة إلى تحقيق الأمن، وإيجاد الحلول لمشاكل سياسيَّة مزمنة، ومع أن هناك من يرى إمكانية نمو حكومة هادي، وانحسار سلطة علي عبد الله صالح معتمداً في ذلك على عدد من المؤشرات، ومنها: المراسيم الرئاسيَّة التي أصدرها هادي في السَّادس من نيسان عام2012، فيما يتعلق بتدوير المناصب العسكرية، التي أقصت عشرين ضابطاً رفيع المستوى ومنهم الأخ غير الشقيق لصالح القائد السَّابق للقوة الجوية، ومحمد صالح الأحمر، وابن أخ صالح اللواء طارق محمد عبد الله صالح، إلا إنَّ الصعوبات في التَّنفيذ أشارت إلى وجود عقبات ما زالت قائمة في تحويل السُّلطة من الأشخاص والشَّبكات غير الرسمية إلى مؤسسات الدولة الرسمية، فضلاً عن التَّحدي الأكبر الذي يواجه المؤسسة العسكريَّة، التي شهدت انتفاضات حادة برز من خلالها دور الهياكل والمليشيات العسكرية القبلية الموازية للجيش، التي اشتبكت مع عناصر الجيش في مواقع متعددة، وكان من نتائجها: خسائر بشريّة من كلا الطرفين، وعليه يمكن القول: إنَّ الحكومة الجديدة تعاني من أكبر التَّحديات التي تواجه فرض سلطتها على الدَّولة، وهي وجود الانشقاقات الكبيرة داخل المؤسسة العسكريَّة التي تعتمد عليها السُّلطة في فرض هيبتها ووجودها كقوة رادعة للتحديات الداخلية المتمثلة بنمو القاعدة في اليمن، أو ظهور وتنامي الحركات الانفصاليَّة، وانعكاس ذلك بشكل سلبي في الاستقرار الداخليِّ لليمن (الجندي، 2013 :15)

ومن التحديات التي يمكن أن تنعكس سلباً على الاستقرار الدَّاخلي لليمن على الصَّعيد السِّياسي والأمني هي مشكلة اليمن الجنوبي، والدَّعوات المتعلقة بالانفصال من قبل الجنوبيين؛ فعلى الرَّغم من اندماج جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مع جارتها في (22) أيار عام 1990 لتكون الجمهوريَّة العربية اليمنية، إلا إن اتحادهما حفل بالعديد من المشكلات والمعوقات على الصَّعيد

السِّياسي والحزبي، وأفضى إلى حرب أهلية قصيرة ودموية عام 1994، وبقيت مسألة الوحدة بين الدولتين تثير العديد من المشكلات على الصَّعيد الدَّاخلي، وشهد الجانبان العديد من الانقلابات والاغتيالات، وكان اقتصاد اليمن الجنوبي يعاني من حالة انهيار، فضلا عن العديد من الصِّراعات القبليَّة والسِّياسيَّة، في الوقت الذي كان فيه الشَّمال في وضع سياسي واقتصادي أقوى نسبياً، وكان هذا الوضع هو الخلفيةُ التي قامت عليها عملية الوحدة اليمنية. (تقرير مجموعة الازمات الدولية، 2011 :8)

إلا إن هذه الوحدة كانت هشة وغير مبنية على قواعد من المواطنة والتنظيم السِّياسيِّ، فقد تنامت التَّوترات بين الجانبين، وتطورت لتصل إلى مستوى حرب أهلية في 27 نيسان من عام 1994، حيث حقق الجيش الشَّمالي الانتصار في تلك الحرب التي دامت شهرين تكبدت فيها اليمن كدولة العديد من الخسائر في الممتلكات والأموال، كما أنها أذكت الصراع القبليّ الداخليّ بين الشماليين والجنوبيين، كما قام النِّظام في صنعاء بطرد القادة العسكريين الجنوبيين، وإحالة الكثير منهم إلى التَّقاعد، وحل الحزب الاشتراكي اليمني. (مجموعة الأزمات الدولية، 2011 :9)

ويرى الباحث أن الدعوات المطروحة من قبل المعارضة في الجنوب اليمني بالانفصال ستتصاعد مع التَّحولات السياسية التي تشهدها اليمن، والتي تشكل تحديّاً خطيراً يواجه حكومة هادي، وربما تنجم عنه الحرب الداخلية التي تهدد الوحدة اليمنية، وبروز حالة من عدم الاستقرار؛ نتيجة الفوضى التي قد تشهدها اليمن مع مجيء حكومة غير قادرة على إدارة زمام الأمور، واستمرار نفوذ النِّظام السَّابق بعد اشتراك قسم من وزرائه في الحكومة الجديدة، وانعكاسات ذلك على الاستقرار الداخلي في اليمن.

ولم تتوصل الحكومة اليمنية في نظام علي عبدالله صالح إلى اتفاقيات مع الحوثيين فيما يخص مطالبهم على الأصعدة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة، وهذا أدى إلى نشوب نزاعات مستمرة

ومسلحة بين القوات الحكومية والحوثيين بدأت في حَزيران عام 2004، حيث استمرت هذه المواجهات بالتَّصاعد مع الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، بحصول الحوثيين على دعم حزب الله وإيران، وتعاون الحكومة مع الولايات المتحدة، والتَّدخل السُّعودي في الشُّؤون الدَّاخلية لليمن، وكان من نتائج تلك المواجهات: قتلُ حسين الحوثي زعيم حركة الشَّباب المؤمن في أيلول عام 2004 ؛ مما دفع الحكومة إلى إعلان الانتصار في صعدة من جانب واحد، بعد أن خلفت وراءها أكثر من ألف قتيل وفقاً للصحافة اليمنية (الجندي، 2013 :16)

ويذكر أن المواجهات المسلحة بين الحوثيين ونظام عبدالله صالح استمرت حتى وصلت ست جولات عسكرية، وامتدت على مدار ست سنوات، وهي: (Boucek :6)

- الجولة الأولى بدأت في حَزيران 2004 وحتى أيلول 2004.
- الجولة الثَّانية بدأت في آذار 2005 وحتى أيار 2005.
- الجولة الثَّالثة بدأت في تشرين الثَّاني 2005 إلى أوائل 2006.
- الجولة الرَّابعة بدأت في كانون الثَّاني 2007 وحتى حَزيران 2007.
- الجولة الخامسة بدأت في آذار 2008 وحتى تموز 2008.
- الجولة السادسة بدأت في آب 2009 وحتى شباط 2010.

ومن التحديات الأبرز التي واجهت حكومة الوفاق الوطني بزعامة منصور هادي، هو الصراع بين الحكومة والحوثيين ما لم تقم الحكومة بمعالجة الأسباب الرئيسة التي دفعت إلى قيام الصِّراع والمواجهات المسلحة بين الحوثيين وبين النِّظام السَّابق، وتقوم بوضع حد لهذا الصراع ضمن حوار الوفاق الوطني المزمع عقدُه في أيار القادم من عام 2013، كونه يشكل تهديدًا خطيرًا للاستقرار الداخلي لليمن، ويؤثر على الوحدة الوطنية والوفاق الوطني العام.

ومع كل ما ذكر من تحديات تؤثر سلباً في الاستقرار الدَّاخلي لليمن، وخصوصاً مع مجيء حكومة الوفاق الوطني إلى الحكم، يبقى التحدي الأبرز والأهم ممثلاً في الحركة الحوثية التي وجدت لها أرضية خصبة للعمل في اليمن في ظل الظروف التي تعاني منها، فضلاً عن تنامي ظاهرة الإرهاب بكل أشكاله سواء أكان متمثلاً في التفجيرات، أم الاغتيالات السياسيَّة للقادة على مستوى القيادات الأمنية أو الحزبية أو السياسيَّة، وهذا المدخل في المشهد السياسي اليمني يُعد من أخطر ما يواجه حالة الاستقرار الدَّاخلي في اليمن، وقد ساهم النِّظام القبليُّ في اليمن وتغلغله في بنية النِّظام السيِّاسي اليمني في دفع تنظيم القاعدة إلى التوجه نحو اليمن، حيث وجد أعضاء القاعدة ملاذًا أمنًا في بعض المناطق القبلية اليمنية، التي كانت في خلافات حادة مع الحكومة المركزيَّة، ولعب أعضاء القاعدة على وتيرة العداء للولايات المتحدة والغرب في كسب مؤيدين وداعمين لهم من أبناء القبائل اليمنية، فضلاً عن مدهم بالسِّلاح والأموال، كما استفاد تنظيم القاعدة من ضعف الدَّولة، وعدم مقدرة الحكومة المركزيَّة في المواجهات التي تتعرض لها من قبل هذا التنظيم، وعمل تنظيم القاعدة في اليمن على طرح مشروع دولة الخلافة الإسلامية باعتباره المشروع الإسلامي الذي يدعو له، كما دعا زعماء تنظيم القاعدة أمثال أيمن الظواهري[1] قبائل اليمن إلى القيام بمثل ما قامت به قبائل باكستان وأفغانستان ودعم تنظيم القاعدة، وقد عزفت مثل تلك التصريحات على أوتار مفاهيم الشَّرف القبلي، والاستقلال الذاتي، وعداء القبائل القديم للسلطة المركزية، وجرى تصوير عنف الدولة باعتباره موجهاً بشكل مباشر إلى بعض القبائل؛ مما يتطلب منها التَّخلي عن الزُّعماء الذين اتفقوا مع الدولة، ووجدت تلك التصريحات صدى قويًّا لها في المناطق القبلية اليمنية، وكانت المحفز لنشأة تحالف بين تنظيم القاعدة وعدد من القبائل، جرى توظيفه من قبل القاعدة في القيام

[1] أيمن محمد ربيع الظواهري (مواليد 19 يونيو 1951) هو زعيم تنظيم القاعدة خلفاً لأسامة بن لادن بعد ما كان ثاني أبرز قياديي منظمة القاعدة العسكرية التي تصنفها معظم دول العالم كمنظمة إرهابية من بعد أسامة بن لادن، وزعيم تنظيم الجهاد الإسلامي العسكري المحظور في مصر. رصدت الحكومة الأمريكية مكافأة تقدر بـــ 25 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه. (وكيبيديا 2018.)

بالعديد من العمليات الإرهابيَّة داخل اليمن، التي كان لها تأثيرٌ كبيرٌ على حالة الاستقرار الداخلي . (فيليبس، 2010 :9)

وعموماً فقد فشلت حكومة الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح في التَّعامل مع الحركة، أو الحد من خطورتها التي تمددت في اليمن، وأخذت تشكل تحديًّا خطيرًا لحكومة الوفاق الوطني التي ورثت عدواً شرسًا، ومن هنا فإن مخاطر تنظيم القاعدة تُشكل أحد أبرز معوقات الاستقرار الداخلي لليمن، ويتطلب وضع خطط وإستراتيجيات قويّة للحد من خطورته، وهذا ما قد لا تستطيع حكومة جديدة تسعى إلى تثبيت أركان سلطتها القيام به في ضوء التَّشرذم السياسيٍّ، وانقسام المؤسسة العسكرية وعدم فعاليتها، فضلاً عن تدني الموارد، وضعف الاقتصاد المنهك أصلا. (الجندي، 2013 :17)

ويتضح حسب رؤية الباحث أن الحركةَ الحوثية دخلت في صراع على السُّلطة منذ تولي علي عبد الله صالح زمام الأمور في اليمن الذي فشل في التَّعامل معها؛ مما أدى إلى تمددها وازدياد قوتها حتى في ظل حكومة عبد الهادي الذي خلف الرئيس السابق علي عبد الله صالح، حيث لم تتمكن الحكومة الجديدة من تثبيت أركان سلطتها بسبب الانقسام السياسي والعسكري.

المبحث الثَّاني: التَّمدد الحوثي تحت مبررات الإصلاح السِّياسيِّ

مقدمة:

نشأ التمدد الحوثي تحت شعارات الإصلاحات السِّياسيَّة والفكريَّة، حيث استغل الحوثيون العقائد الشيعية الزيدية، وطالبت الحركة الحوثية بالعديد من الإصلاحات كشرط لإيقاف المواجهات المسلحة مع الحكومة اليمنية.

ارتبطت الحروب التي شهدتها منطقة صعدة شمال اليمن باسم الحركة الحوثية، فبعد إعلان الوحدة اليمنية والتعددية السياسية، تكتل أصحاب المطالب الشيعية في عدة أحزاب، كان لكل منهم اتجاهُــهُ وفكره السياسيّ، ومطالبه وأهدافه التي تعارض المطالب والأهداف الأخرى، ولم تنته تلك الفتــرة الانتخابية إلا وقد قدم البعض استقالتهم من حزب الحق[1]، وذلك نتيجة اختلافات بين جنــاحي بــدر الدين الحوثي، وجناح مجد الدين المؤيدي حول توجهات كل منهما من النَّاحية الدينيَّة، ورؤية كــل منهما حول شرط النَّسب في الوالي، واتباع الحوثي للمذهب الاثني عشر الذي لا تعرفه اليمن، غير أن الشروط التي وضعها كلا الطرفين سواء جناح بدر الدين الحوثي الذي تبنى الأسلوب المســلح ضد الدولة، أم الجناح الآخر الذي انتهج الأسلوب السِّياسيِّ أخذت أبعاداً مذهبية، وكان من ضــمن الشَّروط التي وضعها الطرفان لوقف المواجهات المسلحة: (جعشان، 2012 :95)

1- إعادة اعتماد المذهب الزيدي والشافعي كمذهبين رئيسين للدولة، واحترام فكريهما والمناســبات المتعارف عليها.

2- ضمان الحرية الفكرية، وعدم التضييق على طباعة ونشر وتوزيع سائر أنواع الإنتاج الفكــري والفني، وفتح منطقة صعده للإعلام الخارجي والمحلي.

[1] حزب الحق هو حزب سياسي يمني تأسس عام 1990 بعد الوحدة اليمنية من قبل نخب زيدية. (وكيبيديا. 2018)

3- سحب جميع القادة المنتمين للتيار السلفي، وأن يستبدل بهم آخرون ليكون ذلك عاملاً مساعدا؛ لنشر السَّكينة في المحافظة.

4- سحب جميع الخطباء السلفيين، وإعادة مساجد المنطقة إلى أبنائها.

5-سحب مركز دماج السلفي من المحافظة باعتبارها زيدية؛ فوجود المركز استفزاز، ومحاربة للمذهب الزيدي.

6- منح الحريَّة الفكريَّة الكاملة، والسماح بممارسة جميع الشَّعائر الدينية حسب المذهب الإسلامي المعروف لأهل المنطقة دون أي اعتراض أو مضايقة.

7- منع نشر جميع الكتب السلفية في المناطق الزيدية.

8- الترخيص بإنشاء جامعة لتدريس العلوم الزيدية على غرار جامعة الإيمان السلفية، وجامعة الأحقاف الصوفية الشافعية.

وتأزم الموقف بين الطَّرفين تماما، وتولى قيادة الحركة بعد مقتل حسين الحوثي والده بدر الدين الحوثي وكان من الواضح من خلال المعارك الشرسة التي خاضها الحوثيون ضد قوات الجيش في الحرب الثانية أن الحركة كانت قد استعدت بشكل جيد من ناحية التَّنظيم والتَّسليح، الأمر الذي وضع عدة تساؤلات في ذلك الحين حول مصدر قوه ودعم الحركة الحوثية، إذ استطاعت مقاومة الجيش اليمنيّ بكل عتادة خلال عدة سنوات، إلا إن الطرف المستفيد من سيطرة الحوثيين على صعدة والظروف الإقليمية التي تزامنت معها الأحداث تؤكد أن إيران قد وضعت اليمن ضمن أجندتها السَّياسية؛ بهدف تطويق المملكة العربية السُّعودية من جهتها الجنوبية. (جعشان، 2012 :97)

واستمرت الحرب وفشلت الوساطات التي حاولت وضع حد لها؛ نتيجة عدم إرضاء الكثير من القيادات العسكرية والأمنية عن الاتفاق، حيث ترى هذه القوى بأن الحرب واستمرارها تجعل منها نشاطًا اقتصاديًّا تتقاطع مع مصالح خارجية، كما أصبحت حرب صعدة وسيلة ارتزاق للمليشيات

القبلية التي تقاتل إلى جانب الدَّولة ضد الحركة الحوثية التي أدت إلى إلهـــاب الصِّـــراع وإطالتـــه، وتتنافس القبائل المتخاصمة وزعماؤها على المناصب والموارد؛ في حين تتعرض بعـــض القبائـــل والمجموعات للتهميش، ويتلقى البعض الآخر دعمًا ومساعدات مقابل محاربة المتمردين. (تقريـــر مجموعة الأزمات الدّولية، 2009)

لقد كان حسين بدر الدين الحوثي الذي تزعم تمردًا زيديًّا في صعدة يدرك بأنه لن يستطيع قلب نظام الحكم في هذه المرحلة بعد أن اتسع اليمن جغرافيا بعد الوحدة، وأصبح الزيود يمثلون نسبةً أقل من مما كان علية قبل، إضافة إلى انضمام بعض مشايخ القبائل الزَّيديه إلى المذهب السُّني، إلا إنه كان له هدفٌ مرحليٌّ يتمثل في بناء تنظيم حركي فكري على أساسٍ مذهبيٍّ، وولاء طائفيٍّ؛ ليحقق قدرًا من التَّماسك، فاتبع مسلكًا مشابهًا للتنظيمات الشِّيعية المدعومة من إيران، ونشط في تحقيق ذلك في المناطق ذات الخلفية المذهبية الزيدية والأكثر أمية، وكان انضمام الحوثي للمؤتمر الشـــعبي العـــام يهدف إلى إيجاد مظلة آمنة لمشروعه السياسيِّ، والتَّكفير عن تأييده لحركة الانفصال التي قام بهـــا الحزب الاشتراكي؛ إلا إنَّ السلطات اليمنية اكتشفت المخطط؛ نتيجة عمليات اســـتخباراتيَّة محليَّـــة وخارجية مما دفع بالقيادة السياسيَّة إلى فك الارتباط بحركة الشَّباب المؤمن التي دعمتها سابقا نكايّةً بالإخوان المسلمين. (السمدة، 2011)

ودعت الحكومة الحوثي للمجيء إلى صنعاء؛ لتقديمه للمحاكمة تحت عنوان (الخيانة العظمى)؛ وهو الأمر الذي دفع الحوثي لرفض الاستجابة لدعوة الحكومة وبداية الصِّراع المســـلح، إلا إنـــه علـــى الرغم من أن الحوثي قد اعتمد على التَّنظيم المذهبي التعبئة الطائفية، واستمد العون مـــن الجانـــب الإيراني إلا إن الخلافات والصِّراعات السياسية الداخلية التي طفت على السَّطح بوضوح بعد اندلاع الثَّورات العربيَّة قد لعبت دورًا في تقويَّة موقف الحوثي في مقارعة السُّلطة؛ فبعـــد ســـقوط نظـــام القذافي اتضح أن حسين عبد الله الأحمر نجل شيخ مشايخ حاشد، وتاجر السلاح فارس مناع قد لعبا

دورًا محوريًّا في الصِّراع عن طريق تزويد الحركة الحوثية بالمال والسلاح الذي قدمه العقيد معمر القذافي؛ لزعزعة استقرار المملكة السُّعودية في إطار الصِّراع الدائرِ بينهما. (جعشان، 2012 :97) تعاملت القوى السِّياسية والعسكرية والقبلية والحزبية مع الوضع بعد الحرب بعقلية تقاسم المغـــانم؛ حيث تسابقت تلك القوى للحصول على أكبر قدر من المكاسب، فسيطرت القـــوى المتنفـــذة علـــى الممتلكات الخاصة والعامة في المناطق الجنوبية وغيرها من المناطق اليمنية، ومثلت الأراضي التي كانت ملكًا للقطاع العام في الحكم الاشتراكيِّ محورَ التنافس بين القوى النَّافذة.

يشهد واقع اليمن السِّياسي اليوم انسدادًا في الوضع والجانب الاقتصادي، وضعف الأداء الحكوميِّ وضعف الدخل القوميّ، وغياب الاستثمارات الكبرى، وانتشار الفساد الماليِّ والإداري، ووصـــول النَّسيج الاجتماعي إلى أسوأ مراحل تفككه وتمزقه مناطقياً وطائفياً وقبلياً وأُسرياً مع تراجع ملحوظ في الثَّقافة والقيم الأخلاقية، والالتزام الدينيِّ ومستوى التَّعليم، وكل تلك المشاهد والتَّعقيـــدات فـــي المشهد السياسيِّ اليمنيِّ كانت نتاج سياسات السُّلطة التي أصبحت عاجزةً عن مواجهـــة الأزمـــات، وتبحث عن استخدام القضايا الوطنية والتلاعب بها كورقة رابحة للبقاء والاستمرار فـــي السُّـــلطة لأطول وقت ممكن.

ويرى الباحث أن التَّوسع الحوثي تحت مبررات الإصلاح السياسيِّ كانت مجرد شعارات؛ لتثبت وجودها في اليمن، فقد كانت مطالبها كضمانٍ لحرية الفكر، وسحب قادة التَّيار السلفي[1]، ومنع نشر كتبهم في المناطق الزيدية ليحلّوا مكانهم، وبناء قواعد تتبع لهم، وبهذا برز تناقضٌ بين ما طالب به

[1] السلفية هي منهج إسلامي يدعو إلى فهم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وهم النبي محمد والصحابة والتابعون وتابعو التـــابعين باعتبـــاره يمثل نهج الإسلام والتمسك بأخذ الأحكام من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ويبتعد عن كل المـــدخلات الغريبـــة عـــن روح الإســـلام وتعاليمه، والتمسك بما نقل عن السلف. وهي تمثل في إحدى جوانبها إحدى التيارات الإسلامية العقائديـــة فـــي مقابلـــة الفـــرق الإســـلامية الأخرى. (وكيبيديا.2018)

الحوثيون وما تم ممارسته من قبلهم على أرض الواقع، يوضح أن الهدف الحوثي ليس السَّعي للإصلاحات بقدر ما هو السعي إلى بناء قوة لهم.

المبحث الثَّالث: الفساد الإداري والمالي

لقد كانت أبرز نقاط الخلاف تدور حول برنامج الإصلاح المالي والإداري، حيث ربط حزب الإصلاح، الإصلاحات الاقتصادية المزمع تنفيذُها بمحاربة الفساد، ولكن حزب المؤتمر كان يمضي في تنفيذ البرامج الإصلاحية، ورفع الدَّعم الحكومي عن السِّلع الأساسية، بينما يعلن حزب الإصلاح الشريك في الائتلاف تحفظه على تلك الإجراءات، كما كانا يتنازعان على سلطة اتخاذ القرار؛ فكان المؤتمر يسعى إلى السَّيطرة على سلطة اتخاذ القرار، بينما يرى حزب الإصلاح ضرورة منحه حق المشاركة بما يتوازى مع تمثيله في البرلمان، وبرز في تلك اللحظة ما يمكن تسميته صراع المواقع، سواء في السُّلطة، أم في الإدارة، كما هو الحال في الصرِّاع بينهما في وزارة التَّموين والتجارة، أو منافستهما في اتحاد طلاب اليمن، كما اختلفا في قضايا السِّياسة الخارجيَّة، وتركزت الخلافات حين ذاك في مشاركة اليمن في مؤتمر عمان الاقتصادي، بحجة أن إسرائيل مشاركة فيه، حيث اعتبر حزب الإصلاح بأن المشاركة فيه هي نوعٌ من أنواع التَّطبيع مع إسرائيل، وكذلك رفضه في مراقبة الانتخابات الفلسطينية في يناير عام 1996م لنفس السبب، وكذلك حول مشاركة حكومة الائتلاف في مؤتمر شرم الشيخ ومحاربة الإرهاب (الصنعاني، 2005 :76)

وكان مصدر القوة للحركة الحوثية داخليًّا، إلى جانب الدَّعم الخارجي كما اعتمد الحوثي على عدة مصادر للدعم والتَّمويل المادي والمعنوي، منها: (الصنعاني، 2005 :58) :

- الرَّيع المتحصل إلى يد الحوثي من الخمس والزَّكاة وإيرادات الجمعيات الخيرية التابعـــة لتنظـــيم الشَّباب المؤمن.

- المساعدات الخارجية من المؤسسات التابعة لأسرة آل حميد الدين التي كانت تحكم اليمن قبل ثورة عام 1962م، وأبرزها مؤسسة الحسني بجدة.
- المساعدات المقدمة من الهيئات والمؤسسات الشيعية في الخارج التي تقدم الدَّعم المادي والفكري.
- الدَّعم المالي من الحكومة اليمنية لحركة الشَّباب المؤمن المقدر أربعمائة ألف ريال شهريًّا، بالإضافة إلى الاختلاسات في شركه النفط فرع صعده التي بلغت قبل اندلاع المواجهات تسعاً وثلاثين مليون.
- كما اتضح مِن خلال المواجهات بين الجيش والحوثيين وجود عناصر متعاطفة مع الحوثي في أوساط القوات المسلحة، حيث وجد في المواقع التي سيطر عليها الجيش مواد غذائية من مخازن الجيش، كما ساعد الحوثي على الصمود قيام القيادات العسكرية بتغيير الخطة كلما أوشكت المعركة على الانتهاء والحسم وكانت تلك الأقوال مجرد حرب إعلامية في حينها؛ إلا إن الأحداث على السَّاحة السياسية بعد اندلاع المظاهرات بهدف إسقاط النظام أظهرت مدى الخلافات والصِّراعات التي كانت تدور رحاها بين أجنحة السُّلطة في المؤسسة العسكرية والقبلية، حيث كان انشقاق الجيش مؤكدا أنَّ حرب صعدة لم تخل من تصفية حسابات بين أجنحة السلطة والقوى النافذة في النِّظام.

إلى جانب الكوارث الاقتصادية والإنسانية التي أحدثتها حروب صعدة إلا إنَّ الخطر المحدق الذي تشكله قضية صعدة في أنها أسست لصراعٍ سياسيٍّ على أسس طائفية وخاصة في ظل التَّحولات التي يشهدها اليمن والمنطقة العربية بشكل عام، وفي الوقت نفسه يقدم حزب التَّجمع اليمني للإصلاح نفسه كبديل للنظام السِّياسي كونه أكبر أحزاب المعارضة انتشارا، ونجد أن الحركة الحوثية ترى في سيطرة حزب الإصلاح إقصاءً لها وتهميشًا وتقزيمًا للمذهب الزيدي، ولاسيما بأن غالبية أعضاء حزب الإصلاح يأتون من المناطق الشافعية، ومن المؤشرات التي ظهرت في هذا

الاتجاه: تسابق الحركة الحوثية والإخوان المسلمين على السَّيطرة على المحافظـــات القريبـــة مـــن صعدة، ودارت معارك شرسة بين الجانبين في محافظة الجوف، في محاولة من كـــلا الطـــرفين السيطرة على المناطق التي انسحبت منها القوات الحكوميَّة (موقع البيضاء نيوز، 2011)

ويرى الباحث هنا أن الحوثين استغلوا مسألة الفساد الإداري والمالي الذي انتشر في اليمن نتيجة طول فترة حكم علي عبد الله صالح، وأصبحت هذه المسألة هي من أبرز نقاط الخلاف التي طالب الحوثيون بإصلاحها في الوقت الذي كانت لهم مصادر دعم وتمويل داخلية وخارجية على حساب الشَّعب اليمني الذين نادوا بإنقاذه من الفساد، وهذا تناقضٌ آخر بممارسة الحوثية على أرض الواقع، حيث طالبوا بإصلاح الفساد، وكانوا يتلقون الدَّعم من الحكومة اليمنية التي وصفوها بالفاسدة.

المبحث الرَّابع: الحوثيون بعد سقوط صنعاء

حققت الحركة الحوثية عددًا من المكاسب السِّياسية والعسكريَّة خاصة في منطقة صعدة، في أهم معاقلهم التي شهدت ست جولات عسكريَّة ضد الحكومة اليمنية، وما لبثت أن هدأت الأوضاع في تلك المنطقة عام 2010، حتى اندلعت الثَّورة الشَّبابيَّة الشَّعبية في اليمن بعد عام على وجه التقريب، وكان أول توجه للحكومة اليمنية هو الانسحاب من صعدة؛ لتستطيع مواجهة الثَّورة الشَّبابية في العاصمة صنعاء، وانتهز الحوثيون انشغال الحكومة اليمنية في الثورة، وكان أول أعمالهم هو تعيين محافظ جديد لمحافظة صعدة، ويتضح من مفاصل هذا المبحث: استغلال الحوثيين للثورة الشَّعبية لإسقاط العاصمة صنعاء، وقيامهم بتعطيل مؤسسات الدولة، ودخولهم في إطار الفساد؛ نتيجة العمل للسَّيطرة على السُّلطة، والاستفراد في الحكم.

الثَّورة الشَّبابية:

شكلت الثَّورة الشبابية الشعبية بوابةً مهمة للحوثيين للوصول إلى صنعاء، بعد أن عجزت القوى المشاركة في الثَّورة من حسم التَّغيير فاضطروا إلى قبول التسوية السياسيَّة التي تضمنتها المبادرة الخليجية، التي أزاحت علي عبد الله صالح عن الحكم، وأسندت رئاسة الجمهوريَّة إلى عبد ربه منصور هادي، فقد تركزت جهود عبد ربه هادي السياسيَّة في إجراء مؤتمر للحوار الوطني الذي حرَّص فيه بشدة على مشاركة الحوثيين مقابل تقديم العديد من التنازلات لهم. (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2015)

أما الحوثيون فقد اتبعوا إستراتيجية شاملة تمكنهم من الوصول إلى غاياتهم من خلال العمل من داخل النِّظام وخارجه، فقد تمكنوا من الحصول على الكثير من التَّنازلات مقابل مشاركتهم في الحوار الوطني، بالإضافة إلى كسب العديد من الأطراف خلال التحالفات التي عقدت لفرض

رؤيتهم، وكانوا في الوقت نفسه يزحفون عسكرياً تجاه مناطق جديدة، وعلى الرَّغم من إعلانهم عدم نيتهم الاستيلاء على صنعاء، إلا إنهم استغلوا محاولة هادي في رفع الدعم عن المشتقات النفطية، وقاموا بمحاصرة صنعاء بمخيمات مسلحة، ودخلوا العاصمة عن طريق اعتصامات أمام العديد من الوزارات والمؤسسات الحيوية، وعلى الرَّغم من أن الحوار مع الرئيس هادي حول إيجاد مخرج للوضع قبل انفجاره مع الحوثيين كان قائماً، إلا إن بعض الأطراف تعمدوا إطالة هذا الحوار؛ لإعطاء الحوثيين مهلةً لإسقاط صنعاء. (مركز الفكر الإستراتيجي للدِّراسات، 2015)

إسقاط العاصمة صنعاء :

تمكن الحوثيون من إسقاط العاصمة صنعاء في الحادي والعشرين من ايلول 2014، بعد تعاون كثير من قيادات وحدات الجيش والأمن، فقد استكمل الحوثيون مخططهم للسيطرة على البلاد، واتجهوا نحو محافظة ذمار في جنوب البلاد حتى وصلوا مدينة تعز التي لم يتمكنوا من دخولها، والجدير ذكره أن الحوثيين لم يخططوا لإزاحة هادي عن الحكم؛ فقد كانت مخططاتهم ترمي إلى إدارة البلاد تحت مظلته، إلا إنهم خافوا من مناوراته، فقاموا بالضغط عليه من خلال حصاره في بيته، واقتحام دار الرِّئاسة، لكن هادي رد على هذا التَّصرف بإعلان استقالته، الأمر الذي أربك الحوثيين وأدخلهم في حوار مع بقية القوى السياسية حول كيفية سد الفراغ الناتج عن استقالة هادي، بيدأن العديد من القوى السياسية لم تتجاوب مع الحوثيين في هذا الحوار، وفي المقابل سارع الحوثيون إلى تبني إعلانٍ دستوريّ يؤدي إلى حل مجلس النُّواب؛ لينظم فترة انتقالية لمدة عامين تشكل خلالها المجلس الوطني الذي يختار مجلسًا رئاسيًّا؛ ليدير البلاد، ورفضت هذا الإعلان الدُّستوري العديد من القوى السِّياسية التي اتهمت الحوثيين بإحداث انقلابٌ على الشَّرعية الدُّستوريَّة (عارف، 2014)

تعطيل مؤسسات الدَّولة:

عمل الحوثيون منذ إسقاطهم العاصمة صنعاء على تعطيل مؤسسات الدَّولة، وإحلال أنفسهم بديلاً عنها، فقد باشروا في نهب كل المعسكرات والعتاد العسكري الخاص بالدولة الموجود في مقراتها صنعاء، ومن بينها: مقرات وزارة الدفاع والقيادة العامة للقوات المسلحة، ليضمنوا غياب أيٍّ مقاومة مسلحة ضدهم، كما عملوا على مصادرة الأختام الرئيسة لجميع وزارات ومؤسسات الدَّولة. (عارف، 2014)

وقد عبر عن هذا مستشار الرئيس هادي الذي لم يكشف اسمه لرويترز بقوله إن هادي يتعامل كقائد طائرة مختطفة، مهمته البقاء في غرفة القيادة، والعمل على إيصال الطائرة بسلام حتى وإن قتل الخاطفون بعض الركاب، كما قال المستشار – أيضا–: إن هادي يرى أية محاولة للتصدي للحوثيين ستسفر عن كارثة أكبر، وعليه الصبر والقيادة حتى تصل "الطائرة المختطفة"، لكنها لن تصل إلا وقد جرده الخاطفون حتى من ملابس القيادة، بالتالي تحول من قائد ورئيس شرعي إلى موظف يتلقى توجيهات ممن يملكون القوة والسَّيطرة على المال والسِّلاح. (عارف، 2014)

هذا الوضع الذي تعلو فيه الكلمة الحوثية وتتراجع قيمة الدولة وتتآكل هيبة مؤسساتها هو ما دفع قيادة الإصلاح للتوجه إلى صعدة، والاجتماع بزعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي[1] وعقد اتفاق معه لم يُكشف عن بنوده، واكتفى إعلام الجانبين بالتأكيد أن اللقاء "يهدف إلى طي صفحة الماضي، والتوجه إلى بناء اليمن الجديد" (عارف، 2014)، وعلى الرغم من أن مصادر مقربة من

[1] عبد الملك بن بدر الدين الحوثي (ولد عام 1979) هو زعيم حركة أنصار الله في اليمن تولى زعامة الحركة في العـــام 2006 م بعـــد اخيه حسين بدر الدين الحوثي . (وكيبيديا .2018)

الإصلاح قالت: إن الحوثي أعطاهم وعودا فقط؛ فإن محاور اللقاء لن تخرج عن تحديد موقف فقط من القضية الجنوبية، التي يُراد لها أن تكون بوابة للانفصال، والتنبه إلى الدور الذي يمارسه هادي في تفكيك الشَّمال وزيادة غليان الجنوب، وقطع الطريق أمام صالح الذي يسعى لتأجيج الحرب بين حزب الإصلاح والحوثيين.

وإذا اتفق الطرفان على التَّمسك بخيارات الديمقراطية، والحفاظ على مؤسسات الدولة من الانهيار فقد حققا مكسبًا عظيمًا لمصلحة الشعب، فالرئيس هادي في هذه اللحظة يدمر ويسعى إلى تدمير جميع القوى الحية والفاعلة في الشَّمال، بما فيها القوة الضامنة لبقائه في منصبه، ويدمر المؤسسة العسكرية بحكم منصبه، وسكوته عن الضباط الخونة الذين يسلمون معسكراتهم للحوثيين، ويغض الطرف تماما عما وصفه هو باحتلال الحوثيين للمدن، فيما الرئيس السابق صالح يدمر المؤسسة البرلمانية بحكم ثقل حزبه فيها وامتلاكه مئتين وواحد وثلاثين مقعدا من أصل ثلاثمائة مقعد ومقعد واحد، ويدفع بعناصر حزبه القويَّة في المحافظات إلى التحالف مع الحوثيين، وإسقاط المعسكرات والمدن، لإرخاء قبضة هادي الحاكمة، والنتيجة دمار جميع المؤسسات الدستوريَّة الضامنة لبقاء الدَّولة اليمنيَّة (عارف، 2014)

تدل هذه الأحداث على أن الحوثيين خططوا بشكل محكم لتأدية وظائف الدولة ولكن بعيداً عن الواجهة، أو على الأقل إفراغ الدَّولة من مضمونها، وسار على هذا النهج من تمسك بالرئيس هادي؛ لأنه يوفر لهم الغطاء الشرعي لكل تحركاتهم وممارساتهم، وبهذا علت كلمة الحوثيين في مقابل تراجع قيمة الحكومة المركزية وتآكل هيبة مؤسساتها، مما فتح الطَّريق إلى دخول الحوثيين للسلطة. (عارف، 2014)

أداء الحوثيين في السُّلطة والاستفراد في الحكم:

تتجلى قوة الحوثيين والمحاولات للسيطرة على السُّلطة والاستفراد بالحكم من خلال وضوح فسادهم الذي تمثل بحزمة التَّعيينات التي تقوم بها الحركة الحوثيّةُ في مفاصل الدولة، والتي تعكس مدى نية الحوثيين في إحكام قبضتهم كمتحكم وحيد في مراكز الدَّولة اليمنية، والسيطرة المطلقة على أجهزتها السياديَّة الأمنية والاقتصاديَّة والسياسيَّة على الأقل في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، حيث تشير هذه التَّعيينات إلى قلق كبير ودليل واضح على نهج الحركة الحوثية بفرض نفسها، عن طريق إغراق مؤسسات الدولة اليمنية من الأفراد المحسوبين عليها، مع افتقار أغلب المعينّين إلى خبرات كافية تؤهلهم لإدارة مؤسسات الدولة المتراجعة إساساً (العربي الجديد، 2014)

"ويظهر أن قسمًا كبيرًا من أبرز التَّعيينات التي أصدرتها الجماعة، جاءت لتثبيت قيادات في الجماعة، كانت تدير الأجهزة والمؤسسات التي شملتها التَّعيينات، غير أن الخلافات مع حزب المؤتمر الشعبي العام (حليفها سابقاً في عهد رئاسة علي عبدالله صالح)، وقفت عائقاً دون إصدارها، لكن بعد قتل جماعة الحوثيين لصالح لم تتأخر في تعيين قيادات منها على رأس أجهزة حكومية ومؤسسات على قدر عالٍ من الرمزية المرتبطة بالدَّولة اليمنية، أمنياً واقتصاديًّا وسياسيًّا، في حين أن أغلب القيادات التي تم تعيينها، لم تكن تُذكر في قوائم جنرالات الحكم ورجال الاقتصاد والسياسة في البلاد، خلال سنوات سابقة" (العربي الجديد، 2014)

يضاف إلى هذا إحكام الحوثيين قبضتهم على فرعي الاستخبارات (السياسي والقومي)، وشملت تعيينات الجماعة، علي يحيى العماد، رئيسًا للجهاز المركزي للرَّقابة والمحاسبة، وكان العماد رئيساً لما يُسمى بـــ"اللجنة الرقابية العليا" التي أنشأها الحوثيون بموازاة "الجهاز المركزي للرقابة". وعينت الجماعة كذلك، القيادي أحمد حامد مديرًا لمكتب رئاسة الجمهورية، بعد أن كان يشغل منصب وزير الإعلام عن حصة الحوثيين بما سُمي بـــ"حكومة الإنقاذ الوطني" (الانقلابية في صنعاء). وشملت التَّعيينات تسمية إبراهيم أحمد الحوثي، رئيسًا لقطاع الرَّقابة في البنك المركزي، وبذلك أحكمت

الجماعة قبضتها على أبرز الدَّوائر الأمنية والرقابية الحساسة في الدَّولة اليمنية، وهي مواقع على قدر من الحساسية. وقالت مصادر قريبة من الحوثيين لـــ"العربي الجديد": إن التَّعيينات بمثابة "ترجمة لتوجيهات زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي، الذي طالما نادى في خطاباته بإصلاح الأجهزة الرَّقابية والقضائية الأخيرة وسبق أن عين الحوثيون فيها أواخر 2017"، حيث كان يتهم حزب صالح بإعاقة الإصلاحات في هذه الأجهزة، التي تمثل أجهزة سياديَّة (العربي الجديد، 2014)

أما الجانب السَّياسي؛ فقد شددت الجماعة قبضتها في وزارة الخارجية التي تعد إحدى الحقائب السِّياديَّة الأربع، من خلال تعيين القيادي حسين العزي، نائباً لوزير الخارجية. وكان العزي يشغل الدَّائرة السِّياسيَّة في "المكتب السياسي لأنصار الله"، وشملت التَّعيينات تسمية نبيل عبدالرحمن الغولي وكيلاً سياسيًّا للخارجية، وبهذين التعيينين بات الوزير الذي يمثل حزب المؤتمر في الحكومة الانقلابية (هشام شرف)، أقرب للعزل، سواء أكان ذلك بعد تعيين نائب ووكيل سياسي للوزارة، أم بحكم أن الكلمة الأولى والأخيرة في صنعاء باتت للحوثيين (العربي الجديد، 2014)

ويستنتج الباحث من هذا أن أفعال الحركة الحوثية وتحركاتها بمجملها تحدد وتقوض حلم الدولة في أن تكون ديمقراطية ومدنية حاضنة لكل مواطنيها بجميع مذاهبهم الدينيَّة وتوجهاتهم السياسية، التي اندلعت من أجلها الثَّورة الشَّبابية الشَّعبية السِّلمية في عام 2011.

الخاتمة:

يضم اليمن تنوعًا عرقيًّا ودينيًّا ومذهبيًّا، حيث تتوزع في اليمن اليوم أحزاب وتيارات مختلفة فكريًّا وسياسيًّا ومذهبيًّا، ولقد أدى الانفتاح السياسي بعد توحيد شطريه الشَّمالي والجنـــوبي فـــي أوائـــل التسعينيات من القرن الماضي إلى تعزيز هذا الانقسام، وتوفير أجواء من الحريـــة التـــي ســـمحت باختراق السَّاحة المحلية من قِبَل قوى إقليمية ودولية.

مثلت الحركة الحوثية وما زالت تمثل ظاهرة معقدة اختلطت فيها عناصر الفكر والتاريخ والجغرافيا والأيدلوجيا والتنمية، والمنافع المتناقضة، فقد انتمت الحركة الحوثية إلى الفرقة الزيدية الجاروديـــة التي تلتقي مع كثير من عقائد المذهب الشيعي الاثني عشر.

كما وتمثل الحركة الحوثية امتدادًا لتنظيم الشَّباب المؤمن الذي ظهرت بوادر إنشـــائه فـــي أواخـــر الثمانينيات من القرن العشرين على يد مرجعيات زيدية، وبعد الوحدة اليمنيَّة انضوت هذه الحركـــة تحت لواء حزب الحق الزيدي، ثم تحالف الحوثي مع الحزب الاشتراكي اليمني، ثم انضوى تحـــت حزب المؤتمر الشعبي العام. ويتضح من هذا أن تيار الحوثي ذو طبيعة براجماتية ملونة، ويـــرى الحوثيون أنفسهم امتدادًا مناهضًا للتيار السني الذي يصفونه بالوهابي، كونه غزى معاقلهم (المنطقة الزيدية المغلقة).

مرت الحركة الحوثية خلال فترة تأسيسها وانطلاقها بمرحلتين، المرحلة الأولى: كانـــت التأســـيس والتكوين عام 1990، واتسمت هذه المرحلة بسمات تربويَّة تعليميّة، وانتشرت الحركة الحوثية في هذه الفترة عبر تسع محافظات يمنية بما فيها المحافظات ذات الطابع السُّني، أما المرحلة الثَّانية: فقد كانت مرحلة المواجهة المسلحة عام 2004، التي نتجت عنها ست جولات عسكرية مع السُّـــلطات اليمنيَّة امتدت من حزيران 2004 وحتى شباط 2010، وبهذا انتقلت الحركة الحوثية من طور إلى آخر نجم عنه أزمة وطنية محلية وإقليمية.

ويعزى ظهور الحركة الحوثية إلى العديد من العوامل والدَّوافع الدَّاخلية والخارجية، ويمكن إيجاز العوامل الدَّاخلية بجذور التَّشيع والبنية القبلية للمجتمع اليمني، والطبيعة الجغرافية الصعبة لليمن، وتردي الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى سهولة الحصول على السِّلاح، وانتشار الحركات الإسلامية المسلحة.

أما العوامل الخارجية التي ساهمت في بروز الحوثيين واستمرار صعودهم؛ فهي مرتبطة بفكرة تصدير الثورة، التي تبنتها إيران بعد الثَّورة الإسلامية عام 1979، حيث إن شواهد الأمور توضح مدى قوة العلاقة بين الإيرانيين والحوثيين والدعم غير المعلن لهم، الذي أنتج الموقف السعودي المعادي أصلاً للإيرانيين، وبالتالي المعاداة للحوثيين أيضاً.

أما الدَّور الأمريكي وعلى الرَّغم من موقفهم العلني بتأكيدهم على دعم الحكومة اليمنية من خلال رفضهم للوجود الحوثي بناء على الصِّلة الوثيقة بين الحوثيين وتنظيم القاعدة والموقف الأمريكي المعادي لهما، إلا إن الموقف الأمريكي – أيضاً– اقتصر على تأييد موقف الحكومة اليمنية في تعاملها مع الأزمة، وعلى الرغم من اتخاذ الشيعة عموماً والحوثيين خصوصاً شعار "الموت لأمريكا ... والموت لإسرائيل"، غطاء لحث اتباعهم على الاستعداد القتالي والولاء التَّنظيمي، في حين يبقى العداء موجهًا ضد تيارات أخرى داخل الأمة اليمنيّة وتصفية الحساب معها على أساس أنها مرتدة أو عميلة، إلا إن خفايا الأمور ليست كظاهرها؛ فقد أثبتت الدَّلائل والشواهد حقيقة العلاقات بين الحوثيين والأمريكان، خاصة في مسألة التنسيق لمحاربة تنظيم القاعدة، وغيرها من الأمور الأخرى.

وتشكلت حركة الحوثيين في البدايات على أساس دينيٍّ وفكريٍّ، وقد لقيت دعمًا وتأييدًا من جانب الحكومة اليمنية؛ بل وكان رموز الحركة ومؤسسوها من أبناء بدر الدين الحوثي يترشحون للانتخابات التشريعية عن حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، فقد كان حسين بدر الدين الحوثي نائبًا في

البرلمان لدورتين متتاليتين في عامي 1993 و1997، ولقد كان التعاون بين الحكومة اليمنية وحركة الحوثي يجري في سياق رغبة النخبة الحاكمة والقوى اليسارية والعلمانية اليمنية في تحجيم المد الإسلامي السني بوجه عام والسلفي بوجه خاص، إضافة إلى موازنة الدَّور المتزايد للتجمع اليمني للإصلاح وهو حزب إسلامي وقريب من جماعة الإخوان المسلمين، وأقوى وأكبر القوى السياسية المعارضة.

وكانت العلاقة بين الحوثيين والحكومة اليمينة أقرب إلى علاقة التَّبني والاحتضان؛ فالتحول في الرؤية والإدراك من جانب السلطة اليمنية كان لسببين، الأول: التحسن النِّسبي الذي طرأ في العلاقة بين أجهزة الدَّولة وحزب التَّجمع اليمني للإصلاح، أما السبب الثَّاني؛ فهو التَّحولات التي طرأت على توجهات وأفكار الحوثيين، التي بدأت بالتَّسييس الكامل لنشاطاتهم، مروراً بالاقتراب من المذهب الاثني عشر وبعض الأفكار القديمة للثورة الإيرانية، وإنتهاءً بتبني مطالب واضحة ومحددة تتعلق بوضع موقع الحوثيين والزيديين بصفة عامة في الخريطة اليمنية سواءً أكانت السِّياسية منها أم الاجتماعية والتنمويَّة.

استغل الحوثيون اندلاع الثورة الشَّعبية التي رافقها غياب الدَّولة، بالتوسع بقوة السِّلاح والتَّحالف مع النظام ليمكنهم من السَّيطرة والتَّغلغل في كافة مؤسسات الدولة، كما استغلوا ساحات الاعتصام للعمل التَّنظيمي والسِّياسي والتَّحريض ضد قوى الثَّورة ومساعي دول الخليج للوصول على تسوية، فقد كانت مجمل أهداف ومعتقدات الحوثيين تتعارض مع أهداف الثَّورة الشَّعبية التي تسعى إلى بناء دولة مدنية والمساواة بين أفراد المجتمع اليمني، وبالتالي كان انضمام الحوثيين للثورة أمراً فرضه الواقع لتحقيق أهدافهم الخاصة التي لا تلتقي مع الأهداف العامة للشَّعب.

كما مثلت علاقة الحوثيين بنظام علي عبد الله صالح الذي حاربهم لسنين طويلة علاقة وئام ، فقد كان هناك تنسيقٌ وتطابقٌ واضح بين وسائل الإعلام وتصريحات الحوثيين السياسيَّة، وبين توجهات

نظام صالح وتصعيداته المستهدفة للثورة الشعبية، حتى غيّر البعض الحوثيين أنهم الجماعة الوحيدة التي مثلت حليفًا وشريكًا للنظام في أثناء الثَّورة، حتى وصل الأمر في بعض الأحيان إلى تلخـــيص الدور الحوثي في قيادة ثورة مضادة ضد الثَّورة الشَّعبية اليمنيَّة.

إنَّ هذه الدِّلالات هي إشاراتٌ واضحة على الخلل داخل نطاق حركة الحوثيين في تغييـــر طبيعـــة نشاطها ومنطلقاتها الفكرية وتوجهاتها السِّياسية، وكذلك بعض أفكارها الدينية وتحديداً المذهبية منها في أقل من ربع قرن، منذ أن ظهرت كجماعة علنية في صورة تنظيم في أوائل التســـعينيات مـــن القرن الماضي، التي ما لبثت أن تحولت الجماعة من مجرد حركة اجتماعية إلى منتدى تربوي إلى اتحاد شبابي، ثم انتقلت إلى السَّاحة السِّياسيَّة كحزب وأصبحت تمارس السِّياسة، حتى وصلت إلـــى أن كونها جماعة مسلحة دخلت في مواجهات عسكريَّة مع الحكومة اليمنيَّة.

استنتاجات ونتائج:

- استفاد الحوثيون بعد الوحدة بين الشَّمال والجنوب اليمني في أوائل التسعينيات من القرن العشرين بتوفر أجواء الحريَّة التي سمحت بتعدد الأحزاب السِّياسية والانتشار في السَّاحة المحليـــة بـــدعمٍ إقليميٍّ.
- بنى الحوثيون قوتهم في المجتمع اليمني من خلال الفكر الشَّيعي الذي اتبعوه، ووفر لهم قاعـــدة شعبية ومؤيدين ومناصرين في معظم المناطق ذات الأغلبية الشِّيعيَّة.
- طالب الحوثيون بالعديد من الإصلاحات السِّياسية والفكريَّة والاجتماعيَّـــة والاقتصـــاديَّة، إلا إن مطالبهم كانت مجرد شعارات تساعدهم على التَّمدد والانتشار، ووسيلة لمقارعة الحكومة اليمنيَّة، ومحاولة الوصول إلى السُّلطة.
- ساهمت العوامل الخارجية بشكل كبير في استمرار وديمومة وتوسع الحركة الحوثية في الـــيمن، خاصة الاستفادة من الدَّعم الإيرانيّ الذي مول الحوثيين بشكل غير علني في النَّواحي العســـكريَّة القتاليَّة والمالية، بسبب التقارب الفكري بين الحوثيين والاثني عشرية الإيرانية.
- استفاد الحوثيون من عدم قدرة الحكومة اليمنية السَّيطرة على البلاد خاصة فيما يتعلق بمحاربـــة تنظيم القاعدة؛ مما مكنهم من التَّسويق لأنفسهم كبديل للحكومة اليمنية أمـــام الأمريكـــان الـــذين تغاضوا عن صعود القوى الحوثية.
- إنَّ أهم مرحلة استغلها الحوثيون هي الثَّورة الشَّعبيَّة اليمنيَّة التي مكنتهم من التوسع فـــي العمـــل التَّنظيمي والتَّحريض ضد قوى الثورة، وبهذا ظهر التَّناقض الواضح بـــين أهـــداف ومعتقـــدات الحوثيين التي تتعارض مع أهداف الثَّورة الشَّعبيَّة اليمنية التي سعت إلى بناء دولة مدنية.

- بالمجمل إن التناقض بين ما نادى به الحوثيون من شعارات كالإصلاحات التي طالبوا بها يتضح بشكل جلي مع ما تم ممارسته على أرض الواقع؛ فقد كان هدفهم الوصول إلى سدة الحكم، وهذا ما أظهرته السَّنوات اللاحقة.

المراجع:

المراجع العربية:

- ابن تيمية، أحمد، (1986)، **منهاج السنة النبوية**، تحقيق محمد رشيد سالم، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- احمد، حسن، (2005)، **العالم المصنوع: دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة الدولية**، الطبعة الثالثة، مجلة عالم الفكر.
- الاحمدي، عادل، (2004)، **الزهر والحجر "التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد**، صنعاء ، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر.
- الأمين، محمد، (2007)، **منتدى الشباب المؤمن**، مجلة الشرق الأوسط، العدد 321.
- البقيمي، راجح، (2014)، **بدر الدين الحوثي وآراؤه العقدية**، اطروحة ماجستير غير منشورة، مكة جامعة ام القرى.
- الجلبي، هاني، (2010)، **الحرب السادسة ضد الحوثيين، بين التدخل الإيراني والصراع الداخلي**، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث.
- الجندي، محمود،(2013)، **مؤتمر التحولات والتغيرات في الوطن العربي- الفرص والتحديات في ظل الوطن العربي**، الأردن.
- الحاشدي، حسن عبد الله، (2015)، **صدامية الفكر الحوثي للمجتمع اليمني – مراحل التوسع وآلياته**، الرياض، مجلة البيان.
- الحجري، أبي صالح، (2011)، **التحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثية**، مصر: دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر.

- الحفظي، عبد اللطيف، (2000)، **تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، أسبابه ومظاهره**، جدة: دار الأندلس الخضراء.
- الدغشي، أحمد، (2010)، **الحوثيون- الحرب على صعده**، مكتبة خالد بن الوليد: دار الكتب اليمنية.
- الدغشي، أحمد، (2010)، **الحوثيون والتشيع المعاصر في اليمن"، الحوثيون في اليمن سلاح الطائفة وولاءات سياسية**، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث.
- الصلاح، فؤاد، (2009)، **المشهد السياسي في اليمن وسباق المواجهة العسكرية**، قطر: مركز الجزيرة للدراسات.
- الصنعاني، عبد الله محمد، (2005)، **الحرب في صعده من أول صيحة إلى أخر طلقة: خلفيات وتداعيات الحرب ضد الحركة الحوثية**، الطبعة الاولى، القاهرة، دار الأمل.
- المالكي، هدى، (2009)، **الحوثيون: النشأة ، العقيدة ، الأهداف**، اطروحة ماجستير غير منشورة، مكة، جامعة ام القرى.
- المصلح، أحمد، (2015)، **خفايا التعاون الأمريكي مع جماعة الحوثيين**، مجلة البيان، الرياض، العدد 335.
- النمراني، موسى، (2010)، **جذور التيار الحوثي في اليمن، الحوثيون في اليمن سلاح الطائفة وولاءات سياسية**، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث.
- جازع، جواد صندل، (2011)، **الحركة الحوثية في اليمن، دراسة في الجغرافية السياسية**، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العراق، العدد التاسع.
- جازع، جواد، (2011)، **الحركة الحوثية في اليمن: دراسة في الجغرافية السياسة**، مجلة ديالي، العدد 49.

- جعشان، صالح، (2012)، **المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن من عام 1990 – 2010م**، اطروحة ماجستير غير منشورة، الدنمارك، الأكاديمية العربية المفتوحة.
- جمعة، الحاج عبدالله، (2009)، **قبائل اليمن والحوثيين**، جريدة الاتحاد، الإمارات، العدد 20.
- سري الدين، عايدة العلي، (2010)، **الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع**، الطبعة الاولى، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.
- طاهر،أحمد، (2009)، **اليمن والحوثيون.. حدود ودلالات الدور الخارجي**، مجلة السياسة الدولية، العدد 178.
- فرج، أنور، (2007)، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**، السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية.
- فيليبس، سارة، (2010)، **ماذا سيحدث بعد في اليمن؟ تنظيم القاعدة والقبائل وبناء الدولة**، **سلسلة أوراق كارنيغي**، واشنطن، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد 107.
- قناة BBC العربية، (2009)، **سوق السلاح في اليمن**، برنامج تقصي الحقائق.
- مجموعة الأزمات الدولية، (2009)، **تقرير نزع فتيل الأزمة في صعدة**، رقم 86 حول الشرق الأوسط.
- ونت، ألكسندر، (2006)، **النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية**، ترجمة عبد الله جبر العتيبي، الرياض، جامعة الملك سعود.

المراجع الاجنبية:

1. Al Jazeera Center for Studies, (2014), **Yemen's Houthi Movement: Limiting Military Operations via Political**, Doha: Al Jazeera Center for Studies.
2. Boucek C., (2010), **War in Saada From Local Insurrection to National Challenge.** Carnegie PAPERS. Middle East Program. Number 110. April.
3. Walt, S., (1998), **international Relations: One World, Many Theories. Foreign Policy**, No. 110, Special Edition: Frontiers of Knowledge. Spring.

المواقع الإلكترونية:

- السمدة، ع.(2011): السلم والأمن في ندوة ملامح الدولة اليمنية بعد سقوط النظام، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، صنعاء.

  http://al-islah.net/details.aspx?pagename=gen&pageid=12833

- الشاطر،ع.(2010): حقيقة الحوثية وجذورها الفكرية والسياسية والمذهبية، جريدة الرياض، الرياض. http://www.alriyadh.com/486949 .

- العربي الجديد، (2014): تعينات الحوثيين: السلطة المطلقة في اجهزة الدولة اليمنية، (4 كانون الثاني). https://goo.gl/JnFy3g

- المبارك، ق. (2014): الحوثية حركة جارودية تناقض الزيدية وليست منهـــا، الجزيـــرة دوت كوم، قطر. http://www.al-jazirah.com/2014/20140509/rj8.htm

- المحيط. 2017. الزيدية في اليمن. شبكة المحيط. 13 تشرين اول 2017. تاريخ الاسترجاع: 16 ايار 2018. https://bit.ly/2rKBdEP
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، عقيدة الشيعة الاثناعشر. http://www.khayma.com/fahad1390/din/agidh/5.htm
- اليمن مونيتور. 2017. نظرية الامامة في الفكر الزيدي. 5 اكتوبر 2017 http://www.yemenmonitor.com/m/details/artmid/1052/ArticleID/20744
- بوابة الحركات الاسلامية (2015): الزيدية– المذهب الشيعي الأقرب إلى السنة. http://www.islamist-movements.com/25710
- جريدة الحياة. (2016): (اليمن: تحالف صالح – الحوثي... والمواجهة المؤجلة بين عدوِّي الأمس)، جريدة الحياة، https://goo.gl/9i2mK8
- جميح، م. (2009): الحوثية ونظرية الاصطفاء الالهي، العربية نت. http://www.alarabiya.net/views/2009/11/21/91957.html
- جميح، م. (2010): نظرية الامامة عند الحوثيين، العربية نت. http://www.alarabiya.net/views/2010/07/13/113741.html
- ساسة بوست. 2016. ماذا تعرف عن طائفة الشيعة الزيدية.. وما علاقتهم بالحوثيين؟. موقع ساسة بوست. 7 ايلول 2016. تاريخ الاسترجاع: 16 ايار 2018. https://bit.ly/2wQuCNY
- سعيد، م. (2009): الحوثيين وحسابات المواجهة الإقليمية، دنيا الوطن، فلسطين. https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/181265.html .
- عارف ا. ح. (2014): تعطيل مؤسسات الدولة اليمنية، الجزيرة نت، (7 كانون الاول). https://goo.gl/LfVgzm

- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (2015): مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء.

http://fikercenter.com/ar/political-analysis/the-future-of-yemen-in-light-of-the-houthis-control-in-sanaa

- موقع البيضاء نيوز. (2011): (الجوف: قتلى وجرحى في مواجهات عنيفة بين الحوثيين وأنصار الإصلاح) ،

http://www.albaidanews.com/news.php?action=view&id=4373

- موقع الوقت. 2015. الزيدية نشأتها ومعتقداتها (الجزء الأول). موقع الوقت الاخباري. 3 اذار 2015. تاريخ الاسترجاع: 16 ايار 2018. https://bit.ly/2GkVPYF

- موقع وكيبيديا. 2015. حركة انصار الله. الموسوعة الحرة.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%88%D9%86

- موقع وكيبيديا.2018. المنصور عبد الله ابن حمزة . تاريخ الاسترجاع 5 اذار 2018.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A8%D9%86_%D8%AD%D9%85%D8%B2%D8%A9

- موقع وكيبيديا. 2018. المطرفية. تاريخ الاسترجاع 15 شباط 2018.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%A9

- موقع وكيبيديا. 2018 . التجمع اليمني للاصلاح. الموسوعة الحرة. تاريخ الاسترجاع 6 ايار 2018

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D9%85

%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A_%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD

- موقع وكيبيديا. 2018. زيد بن علي. الموسوعة الحرة. تاريخ الاسترجاع 26 ايار 2018 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%84%D9%8A
- موقع وكيبيديا. 2018 . أيمن الظواهري. الموسوعة الحرة. تاريخ الاسترجاع 27 ايار 2018. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%8A%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%88%D8%A7%D9%87%D8%B1%D9%8A
- موقع وكيبيديا. 2018 . حزب الحق (اليمن). الموسوعة الحرة. تاريخ الاسترجاع 22 شباط 2018. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82_(%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86)
- موقع وكيبيديا. 2018 . السلفية. الموسوعة الحرة. تاريخ الاسترجاع 2 حزيران 2018. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9
- موقع وكيبيديا. 2018 . عبد الملك الحوثي. الموسوعة الحرة. تاريخ الاسترجاع 28 ايار 2018. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A
- وفاق برس (2014): الصراع الحوثي الإصلاحي وخطره على مستقبل اليمن. http://wefaqpress.com/news_details.php?sid=19125

فهرس المحتويات

إقرار ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

الملخص ..... ج

Abstract ..... ه

الفصل الأول: الإطار العام للدِّراسة 1

1.1 المقدمة: 1

2.1 موضوع الدِّراسة: 5

3.1 مبررات الدِّراسة وأهميتها 5

4.1 أهداف الدِّراسة: 6

5.1 مشكلة الدِّراسة: 6

6.1 أسئلة الدِّراسة: 7

7.1 الفرضية الرئيسة: 7

8.1 منهجية الدِّراسة وأدواتها: 8

9.1 الحدود الزَّمانية والمكانية: 8

10.1 هيكلية الدِّراسة: 10

الفصل الثاني: الإطار النّظري والمفاهيميّ والدِّراسات السَّابقة 11

1.2 مقدمة: 11

2.2 المبحث الأول: الإطار النَّظري 12

1.2.2 النِّظرية البِّنائية: 12

2.2.2 نظرية الصِّراع: 13

2.2.3 نظرية حصر الإمامة: 15

4.2.2 نظرية الحق الإلهي: 17

3.2 المبحث الثَّاني: الدِّراسات السَّابقة 20
1.3.2 مقدمة 20
2.3.2 تعليق على الدِّراسات السَّابقة: 29

الفصل الثالث: نشأة الحَّركة الحوثية وتأسيسها 31
1.3 مقدمة 31
2.3 مدخل تاريخي: 32
المبحث الأول: نشأة الحركة الحوثية 37
المبحث الثَّاني: مؤسسيّ الحركة الحوثية 39
المبحث الثَّالث: أهداف الحركة الحوثية: 41
المبحث الرَّابع: عوامل ظهور الحركة الحوثية الداخليَّة والخارجيَّة 42
المبحث الخامس: العقيدة الحوثية والفرق المرتبطة بها: 51

الفصل الرابع: الحوثيون ما بين الفكر والممارسة 59
1.4 مقدمة: 59
المبحث الأول: الصِّراع على السُّلطة 60
المبحث الثَّاني: التَّمدد الحوثي تحت مبررات الإصلاح السِّياسي 67
المبحث الثَّالث: الفساد الإداري والمالي 71
المبحث الرَّابع: الحوثيون بعد سقوط صنعاء 74
الخاتمة: 80
استنتاجات ونتائج: 84
المراجع: 86
فهرس المحتويات 93